

الرسالة الثالثة والعشرون بعد المئة

آراء ابن الحاجب النحوية
في أبيات للمتنبي

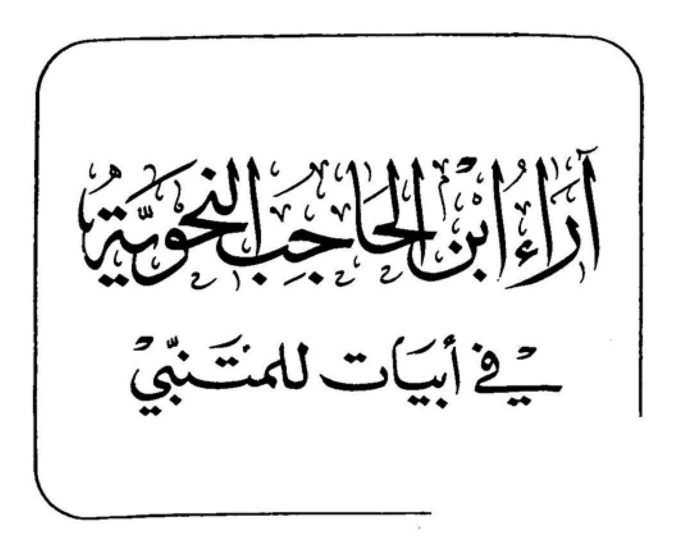
د. فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية الثامنة عشرة - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م





الرسالة الثالثة والعشرون بعد المئة



آراء ابن الحاجب النحوية في أبيات للمتنبي

د. فاطمة راشد الراجحي
قسم اللغة العربية - جامعة الكويت

حوليات كلية الآداب - الحولية الثامنة عشرة - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م



المؤلف

- **الدكتورة فاطمة راشد الراجحي**
- مدرسة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الكويت
- دكتوراه في اللغة العربية - جامعة القاهرة - ١٩٩٠

الإنتاج العلمي :

الكتب:

١ - شرح المكودي على ألفية ابن مالك - تحقيق ودراسة - ١٩٩٢
٢- اللغة والتواصل الاجتماعي - ١٩٩٥ (بالاشتراك).
٣- التدريبات اللغوية - ١٩٩٦ (بالاشتراك).
٤- معجم الأفعال الناسخة في القرآن الكريم - ١٩٩٦.



المحتوى





ملخص

تدور هذه الدراسة حول أبيات للمتنبي وردت في أمالي ابن الحاجب وأكثر ماشدني لدراسة هذه الأبيات هو اختلاف الشراح حول معانيها، وتضارب الآراء حولها.

إن البحث في شعر المتنبي يعد في نظري دراسة جادة مثمرة؛ وذلك لتعدد شراح ديوانه وكثرتهم، كل واحد منهم ينحو منحى يختلف عن الآخر، سواء في إعراب بعض الكلمات في البيت أو بيان مايتضمنه البيت من معان.

فالناظر إلى شعر المتنبي يرى فيه انفرادا في التشكيل، وخروجا على المتعارف، مع إيراد أبنية جديدة. وفي هذه الدراسة سنرى وقفة خاصة مع الأشكال النحوية، فهو يتعامل كثيرا مع الحذف، ومع تركيب الكلمات بشكل جديد، ومع أسلوب (الالتفات) وهو استئناف في توالي الجمل.

وبالرغم من أن كثيرا من النقاد والشراح عابوا عليه ونقدوا بعض أبياته، واعتبروها من الأبيات التي تستبهم معانيها على الأذهان، فإنني وجدت أن شعر المتنبي فتح للشعر أبوابا جديدة، وامتد أثره في حياة الشعر إلى قضايا أخرى كالدراسات النقدية التي جعلت من شعره ميدانا خصبا للنقد.

ولم يقتصر شعر المتنبي على اهتمام الشراح والنقاد بل امتد ليشمل الإعراب أيضا حيث اهتم بهذا الشعر كثيرمن النحاة الذين قاموا بإعراب شعر المتنبي، ولعل أكثر هؤلاء وأشهرهم العكبري الذي نسب إليه شرح الديوان وإعراب أغلب أبياته، كما اهتم بشرح أبيات المعاني من شعر المتنبي وإعرابها ابن سيده، وابن الحاجب، وابن هشام وغيرهم.

وقد اخترت من هؤلاء ابن الحاجب، حيث أوردت ماذكره من آراء نحوية حول أبيات بلغت خمسة عشر بيتاً.





المقدمة

تدور هذه الدراسة حول أبيات للمتنبي وردت في أمالي ابن الحاجب، وأكثر ماشدني لدراسة هذه الأبيات هو اختلاف الشراح حول معانيها، وتضارب الآراء حولها.

إن البحث في شعر المتنبي يعد في نظري دراسة جادة مثمرة؛ وذلك لتعدد شُراح ديوانه وكثرتهم[1] كل واحد منهم ينحو منحى يختلف عن الآخر سواء في إعراب بعض الكلمات في البيت أو في بيان مايتضمنه البيت من معان.

يقول البرقوقي [2] في هذا الشأن: لاتنس اختلاف القرائح والأفهام والنزعات، وأن هذا ينزع في تفكيره نزعة لغوية، وذاك نزعة نحوية، وذلك نزعة فلسفية منطقية، وآخر قد تأثر بالأدب والفن وحسن التخيل، وأن هذا أصح تمييزا من ذاك، وأنفذ بصيرة، فإذا هم أرادوا تأويل بيت من أبيات المعاني الدقاق : تشعبت آراؤهم وذهب كل في تأويله مذهبا قد يباين مذهب الآخر تبعا لتباين قرائحهم، كما قال المتنبي:-

ولكن تأخذ الآذان منه على قدر القرائح والعلوم

وإليك شيئا يحور إليه سر هذا التباين الذي نرى بين الشراح في تأويلاتهم لمثل شعر أبي الطيب. ذلك أن المتنبي كان رجلا ماكرا داهية، فكان من دهائه أن يعمد إلى بعض المعاني التي سُبق إليها فيحاول أن يبعد عن أصلها ويُعمّيها على الناظر ويديرها عن ذلك ....، فيلجأ إلى التعمية والتعقيد والإيهام.

---

(١) انظر بروكلمان ٢:٨٩، وموقف ابن هشام من المتنبي ص١.

(٢) شرح البرقوقي ١:١٠.





كما أن البرقوقي [٣] يقارن بين شرحه لديوان المتنبي، وشرحه لديوان حسان، ويذكر رأيه في شرح ابن جني حيث يقول :

«فهذا شرح ديوان المتنبي - أخرجه بعد شرحي ديوان حسان. وفي الحق أني لم أعان في المتنبي ماعانيت في حسان - على بعد مابينهما - وذلك أن المتنبي ربُّ المعاني الدقاق، فللذهن في شعره جولان، ومادام هناك ذهنٌ يَلْقف، وذوق يستدقّ، وملكة بيانية، وبصر بمذاهب الشعر : أمكن إدراك مايترامى إليه مثل المتنبي، ولو بشيء من الجهد اللذ، والتعب المريح، ذلك إلى أن المتنبي مخدوم، وشروحه متوافرة، ومادته زاخرة فكان شرحه لذلك يكاد يكون هينا لينا، لاإرهاق فيه لخاطر ...، فالمتنبي وإن كانت شروحه كثيرة إلا أنها كثرة قلة، ذلك أن المتنبي وإن كان من حسن حظه أن شَرَحَهُ وعلق عليه، ونقده وتعصب له وعليه، نَيِّف وخمسون أديبا، بيد أن المتداول من شروحه إنما هو العكبري والواحدي واليازجي حَسْبُ.

- وهذا ابن جني - مع أنه كان معاصرا للمتنبي - متعصبا له محاميا عنه، وكان إذا سأل المتنبي سائل عن معنى بيت من أبياته يقول : اسألوا الشارح -يعني ابن جني- وكان ابن جني يراجع المتنبي في كثير من المواضع - كما قال الواحدي - وقد تبلد حماره، ولج به عثاره. وهكذا تتبعت جميع من تعرض للمتنبي بالشرح أو بالنقد- كابن فورجه، والعروضي، والتبريزي، وابن وكيع، وابن القطاع، وابن الأقليلي - فوجدت لهم جميعا بجانب حسناتهم سيئات، وإلى سَدَادهم زلات وهفوات».

ويمكن أن ينظر إليه من وجهة نظر أخرى، هي صلته بالمستمع، فالمتنبي ماكان يضع في خاطره أحدا غير الممدوح، ولهذا كثر حاسدوه، وكثرت المؤامرات عليه مما يعرف بالحاشية، على حد ماعرفنا من حاشية الأمير «أبي العشائر»، ثم حاشية «سيف

(٣) شرح البرقوقي١ :٧، ٩ وانظر ص ١٠، ١١.



الدولة» ثم حاشية «كافور»، وهذا الموقف جعله يتعالى على كثيرين، وجعله لايحسن «المطالع» في شعره، لأنه يضع في ذهنه بالإضافة إلى التعالي، تعذيب هؤلاء الآخرين، فهو يغمس عليهم، ويدفعهم إلى التفكير فيما يقول.

وإن كانت هناك وجهة نظر أخرى تقول : إن طبيعة تجربته الشعرية تكون في أول أمرها غامضة ومستعصية إلى حد ما، ثم تتكشف بعد ذلك بأكثر من «لحظة تنوير» إضافة إلى أنه لم يكن يقصد بطريقته الخاصة التي أخذت عليه غير تهيئة الجو لموسيقى القصيدة، وإن كنا لاننفي في الوقت نفسه، أنه كان يفعل مايفعل من باب التعالي على المستمعين، والرغبة في أن يرتفعوا إليه، إلى آفاقه البعيدة، ولعل مما يؤكد هذا أنه لم يكن يستعطف أسماع الحضور، واستمالتهم إلى الإصغاء - على حد تعبير صاحب الوساطة. فالذي كان في ذهنه هو تحدي المستمع وإشغاله بما يقول.

من كل هذا نراه يتفرد في التشكيل، ويخرج على المتعارف، ويأتي بأبنية جديدة، وسنرى في هذه الدراسة وقفة خاصة مع الأشكال النحوية، فهو يتعامل كثيرا مع «الحذف» ومع تركيب الكلمات بشكل جديد، ومع أسلوب «الالتفات» وهو استئناف في توالي الجمل يخالف ماسبق.(٤)

وبالرغم من أن كثيراً من النقاد والشراح (٥) عابوا عليه ونقدوا بعض أبياته، واعتبروها من الأبيات التي تستبهم معانيها على الأذهان، فإنني وجدت أن شعر المتنبي فتح للشعر أبوابا جديدة، وامتدّ أثره في حياة الشعر إلى قضايا أخرى كالدراسات النقدية التي جعلت من شعره ميداناً خصباً للنقد، مع اختلاف العلماء في نقد شعره، حيث زعم أبو العلاء المعري أنه أشعر المحدثين، ويمدحه ابن جني بقوله : «شاعرنا»، ويقول عنه التنوخي إنه لطيف المعاني وإن زعم أيضا أنه أفسد كثيرا من معانيه بغلظة الألفاظ.

---

(٤) قضايا حول الشعر ص ١٩٢، ١٩٣.

(٥) أبيات المعاني من شعر المتنبي ص ٤٧ , ١٣٥ .وانظر الخصائص ١ : ٣٠٩-٣٢٢، وبروكلمان ٢ :٨٣.



ومهما يكن من أمر تلك الآراء والتحامل على شعر المتنبي والتصدي له بالنقد، والتجريح أحيانا، فإنني وجدت أن ماورد في تلك الأبيات من قضايا يستحق الدراسة والبحث إلى جانب ماورد فيها من آراء لقدامى النحاة.

أما ابن الحاجب صاحب الأمالي فهو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المالكي المعروف بابن الحاجب [٦].

(٦) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المالكي المعروف بابن الحاجب (أبو عمرو) فقيه، مقرئ، أصولي، نحوي، صرفي، عروضي، من صعيد مصر، درس بدمشق، وكان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي، اشتغل هو بالقراءات على الشاطبي وغيره، وبرع في الأصول والعربية وتفقه في مذهب الإمام مالك، توفي في الاسكندرية سنة ٦٤٦ هجرية، من تصانيفه : الأمالي، الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري، الكافية في النحو، مختصر منتهى السؤال والأمل في علمي الأصول والجدل، والمقصد الجليل في علم الخليل.

انظر في كشف الظنون ١: ١٦٢ ذكر أن وفاته سنة ٦٧٢ هجرية، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١: ٣٩٥، ٣٩٦، النجوم الزاهرة ٦: ٣٦٠، شذرات الذهب ٧: ٤٠٥، معجم المؤلفين ٦: ٢٦٥, ٢٦٦.



١ - الأبيات مرتبة بحسب ورودها في أمالي ابن الحاجب

١ - ولَوْ قلماً أُلقِيتُ في شق رأسِهِ من السُّقْمِ ماغَيّرتُ من خطّ كاتب (٦١٥)

٢ - وفاؤُكُما كالرَّبْعِ أشْجاهُ طاسِمُه بأنْ تُسْعِدا والدمْعُ أشْفَاهُ ساجِمُهُ (٦١٨)

٣ - جَلَلاً كما بي فَلْيَكُ التبريح أغذاءُ ذا الرَّشأ الأغنِّ الشِّيحُ (٦٢٠)

٤ - منافِعُها ماضرَّ في نفعِ غَيْرِها تَغَذَّى وتروى أنْ تجوع وأنْ تظما (٦٢٣)

٥ - أمط عنكَ تشبيهي بما وكأنما فما أحدٌ فوقي ولاأحد مِثْلي (٦٢٤)

٦ - أحْيا وأيْسَرُ ماقاسيتُ ماقتلا والبَيْنُ جارَ على ضَعْفي وماعَدَلا (٦٢٥)

٧ - أمِنَ ازْديارَكِ في الدجى الرُّقباءُ إذْ حيثُ كنت من الظَّلامِ ضياء (٦٢٧)

٨ - عَجْزٌ بحُرٍ فاقَةٌ ووراءَهُ رزقُ الإلهِ وبابُكَ المفتوحُ (٦٣٠)

٩ - ترابُهُ في كلابٍ كحلُ أعيُنِها وسيفُه في جَناب يَسْبقُ العَذَلا (٦٣٢)

١٠ - أبْلى الهوى أسفاً يومَ النوى بَدَني وفرّقَ الهجر بَيْنَ الجَفْنِ والوسَنِ (٦٤٨)

١١ - مغاني الشِّعب طيباً في المغاني بمنزلة الرَّبيع من الزمانِ (٦٧٠)

١٢ - أهلاً بدارٍ سَباكَ أغْيَدُها أبْعَدَ مابان عَنْكَ خُرَّدُها (٦٧١)

١٣ - يَعْلَمْنَ ذاك وماعَلِمْتِ وإنَّما أولاكُما يُبكى عليه العاقلُ (٦٧٣)

١٤ - أحادٌ أم سداسٌ في أحادِ لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتنادِ (٦٧٦)

١٥ - وأُثني عليه بآلائِهِ وأقْرُبُ منه نأى أو قَرُبْ (٧٤٤)

٢- الأبيات مرتبة بحسب حروف الهجاء

١ - أمن ازديارك في الدجى الرقباء	إذ حيث كنت من الظلام ضياء
٢ - ولو قلما ألقيت في شق رأسه	من السقم ماغيرت من خط كاتب
٣ - وأثني عليه بآلائه	وأقرب منه نأى أو قرب
٤ - جللا كما بي فليك التبريح	أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح
٥ - عجز بحر فاقة ووراءه	رزق الإله وبابك المفتوح
٦ - أهلا بدار سباك أغيدها	أبعد ماباِن عنك خردها
٧ - أحاد أم سداس في أحاد	لييلتنا المنوطة بالتناد
٨ - أمط عنك تشبيهي بما وكأنما	فما أحد فوقي ولاأحد مثلي
٩ - أحيا وأيسر ماقاسيت ماقتلا	والبين جار على ضعفي وماعدلا
١٠ - ترابه في كلاب كحل أعينها	وسيفه في جناب يسبق العذلا
١١ - يعلمن ذاك وماعلمت وإنما	أولاكما ببكى عليه العاقل
١٢ - وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه	بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
١٣ - منافعها ماضر في نفع غيرها	تغذى وتروى أن تجوع وأن تظما
١٤ - مغاني الشعب طيبا في المغاني	بمنزلة الربيع من الزمان
١٥ - أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني	وفرق الهجر مابين الجفن والوسن

آراء ابن الحاجب النحوية في أبيات المتنبي.

(١)

يتحدث ابن الحاجب عن (لو) بأنها حرف شرط يقتضي الفعل لازما، وقد يليها اسم مرفوع أومنصوب، وإن كان للنصب أوجه وذلك في إملائه لقول المتنبي :-

ولو قلماً ألقيتُ في شقّ راسه   من السُّقم ما غَيَّرتُ من خط كاتبِ

قال : يروى بالرفع والنصب، ولكلٍ وجه. ولكن النصب هو الوجه، لأن (لو) ههنا حرف شرط يقتضي الفعل لازما مثَل «إنّ». كما يجب في مثل قولك : إنْ زيدا تضرب غلامه اضربه، النصب فكذلك ههنَا. وهو باب مااشتغل فيه الفعل عن المفعول بضميره.

وإنما جاء وهم الرفع عند قائله من [٧] جهتين : منها أنه لم يُعدّ الفعل المفسِّر إلا بحرف الجر، ولم يدخل على المضمر العائد الأول إلا بواسطتين. ومنها : وهو أظهرها إيهاما أنه جاء على صيغة مالم يُسمَّ فاعلُه، فَتُوهِّم أنه مثل قولك : لو زيد ذُهب لكان كذا. أما كونه لم يُعدّ بنفسه فليس بشيء، إذ لاَفرق بين قولك في وجوب نصب : إن زيدا ضربته، وان زيدا مررت به. وأما كونه لم يدخل على المضمر إلا بواسطتين فغير معتبر أيضا، وإنما المعتبر وجود الضمير معدى إليه الفعل، أو مايتعلق به نفسه أوبواسطة حرف الجر، ألا ترى أنه لافرق بين قولك : إنْ زيدا ضربته وإنْ زيدا ضربت غلامه.

---

(٧) يقصد رواية «الرفع» ولو قلم كما في المغني ١:٢١٢. حيث يرتضي من لهم حسٌّ أدبي رواية الرفع على نحو ماذكر الثعالبي في يتيمة الدهر ١: ١٥٤.

انظر : الكتاب ٣: ١٢١، شرح الكافية للرضى ٢: ٣٩٠. معاني الحروف للرماني ص ١٠١و١٠٢، شرح البرقوقي ١: ٢٧٦، أوضح المسالك ٣: ٢٠٣، ٢٠٤، وموقف ابن هشام من المتنبي ص ٣٨.





يقول ابن مالك [8] على أنه قد ولي (لو) اسم صريح مرفوع بالابتداء في قول علي بن زيد العبادي :

لوبغير الماء حلقي شَرِقٌ كنت كالغصّان بالماء اعتصارى

ولذلك وجه من النظر.

وهو أن (لو) لما لم تصحب - غالبا - إلا فعلاً ماضياً وهو لازم لم تكن عاملة. ولما لم تكن عاملة لم يسلك بها سبيل (إنْ) في الاختصاص بالفعل أبدا.

فنُبِّه على ذلك بمباشرتها (إنْ) كثيرا، وبمباشرة غيرها قليلا، وقد زعم أبوعلي [9] أن تقدير: لوبغير الماء حلقي شرق ...

لو شرق بغير الماء حلقي شرق

ف (هو شرق) : جملة اسمية مفسرة للفعل المضمر.

وهذا تكلف لامزيد عليه، فلا يلتفت إليه.

وإنما يجيء اللبس عند الضعفاء من جهة فهمهم أنه يقدر مثل ذلك الفعل كقولك: زيدا ضربته، أوما في معناه من كل وجه كقولك : زيدا مررت به، لإمكان : جاوزت زيدا. وليس الأمر كما توهموه بل يقدر مثل الفعل إن أمكن، أو ما في معناه من كل وجه إن تعذر نفس الفعل، أو الملابسة إن تعذر الأمران مثل هذه المسألة التي نحن فيها وأشباهها.

وأما كونه جاء على مالم يُسمَّ فاعلُه فليس بمستند، إذ لا فرق بين نصب : الدرهم أعطيتكه، وبين نصب : الدرهم أُعطيتَه. وإنما المعتبر كونُ الفعل معدى إليه تعدي الناصب، وليس : زيد ذُهبَ به، مثله؛ لأن الفعل لم يتعد إليه تعدي الناصب، لأن الجار والمجرور في موضع رفع، فوجب الرفع لذلك. إذ شرط النصب كون الفعل معدى إلى المضمر أو إلى مايتعلق به تعدي الناصب.

(٨) شرح الكافية٣: ١٦٣٦.

(٩) كتاب الشعر ٢: ٥٤٣.



نعم لوقلت : الثوب كسيته، لجاء جواز النصب. فكل موضع يجوز النصب فيه إذا طرأ فيه مايوُجب الفعل وجب النصب، فتبين أن النصب واجب في قوله : ولوقلما على تقدير : ولو لابست قلما ألقيت في شق رأسه. ولو قيل : ولو قلم ألقى به وشبهه، لوجب الرفع، وكان مثل قولك زيد ذهب به، لما تقدم من أن تعلقه بما يتعلق بالضمير على غير وجه تعدى الناصب ولو قيل : إنه ليس من هذا الباب، وإنّما هو من باب ما حذف منه فعله لكثرته في الكلام كقولهم : ائتني بداية ولو حمار، وشبهه. فيكون التقدير : ولو كان قلم، ويكون « ألقيت» في موضع رفع صفة ل«قلم» لا أنه جيء به لتفسير فعل محذوف، كأنه قيل : ولو كان قلم أنا ملقى في شق رأسه لما غير. إلا أنه ليس بالكثير ولا بالظاهر في هذا، ولأن المفهوم من القائل : لو ألقيت في شق القلم، لا : لوكان قلم.

أما ابن هشام الأنصاري[١٠] فقد جاء برواية الرفع « ولو قلم» وقال : قيل لحن، لأنه لا يمكن أن يقدر ولو ألقى قلم، وأقول روى بنصب قلم ورفعه وهما صحيحان، والنصب أوجه بتقدير : ولو لابست قلما. كما يقدر في نحو زيدا حبست عليه، والرفع بتقدير فعل دل عليه المعنى، أي ولو حصل قلم أو ولولابس قلم، وعلى الرفع فيكون ألقيت صفة لقلم.

نرى هنا أن ابن هشام يؤيد النصب إلا أنه لم يعلل لذلك كما فعل ابن الحاجب، وفي رأيي إن تعليل ابن الحاجب قوّى سبب اختيار وجه النصب، كما وافق ابن هشام ابن الحاجب في أن «لو» خاصة بالفعل وقد يليها الاسم مرفوعاً أومنصوباً، وبينما عدّ ابن الحاجب وجه الرفع وهماً، عدّه ابن هشام لحناً، وإن ناقض كلامه بعد ذلك بقليل حيث قال : وهما صحيحان أي النصب والرفع، وإن اعتبر النصب أوجهاً، وقوله : من السقم، متعلق بـ«ألقيت»، لابـ «غيرت» وإن كان المعنى يقوى «غيرت» لو ساعد الأمر اللفظي عليه. وعلى المعنى في تعلقه بـ « ألقيت» مستقيم. أما كونه لا يصح

(١٠) انظر المغني ١ : ٢١٢، والجنى الداني ص ٢٧٨.





تعلقه بـ « غيرت» فلأن ما في حيز جواب الشرط لا يتقدم على الجواب. كما أن مافي حيز الشرط لايتقدم عليه باتفاق [11] ألا ترى أنه لايجوز أن تقول : إن تضربني في الدار أحسنت إليك، على أن يكون «في الدار» متعلق بـ «أحسنت» بل تحكم قطعا بأنه متعلق بـ «تضربني» فكذلك هذا. على أن ثَمَّ مانعا آخر وهو أن مافي حيز النفي لا يتقدم عليه، إلا أنه لا ينبغي أن يتمسك به ههنا لما وقع من الخلاف في مثله لتقدم الظروف عليه لاتساعهم فيها.

وأما بيان أن المعنى يستقيم بتعلقه بـ «ألقيت» فمن جهة صحة تعليله به، لأن إلقاءه فيه إنما صحَّ من أجل السقم الذي هو عليه، ولولا ذلك لم يمكن باعتبار الطريق الذي يقصده الشعراء في استعمال الأوهام.

وجواب « لو» قوله : ماغيرت، واللام محذوفة، وحذفها سائغ فصيح في القرآن والشعر، كقوله تعالى (* لو نشاء جعلناه أجاجا *) .[12]

وقوله : من خط كاتب، مبالغة من وجهين : أحدهما أنه أتى بـ «من» المشعرة بالتبعيض، كأنه قال : ماغيرت شيئا أصلا، أو بـ «من» الزائدة للتأكيد، وهي تقتضي تقوية ذلك المعنى، والثاني أنه أتى بـ «كاتب» نكرة ليفيد التعميم في كل خط لكل كاتب، وهو أبلغ من أن يكون مختصا فيهما أو في أحدهما.

بالرغم من تعدد الآراء اتفاقا واختلافا في إعراب هذا البيت خاصة بالنسبة لـ «لو» وعملها فإن العكبري في تبيانه لم يشر إلى ذلك وإنما اعتبر معنى هذا البيت من المبالغة.

(١١) انظر الشرح المنسوب للعكبري ١ : ١٤٩. وانظر شرح الكافية الشافية٣: ١٦٣٩.

(١٢) سورة الواقعة آية ٧٠.



(٢)

والبيت الذي نحن بصدده في غاية مايكون من التعقيد والتكلف، وهو أحد أبيات المتنبي التي تضاربت الآراء حول مغزاها ومعناها مما أدى إلى الاختلاف في إعرابه، وقد ذكر هذا البيت في العديد من الكتب التي تناولت بعضاً من شعر المتنبي واعتبرته من الأبيات التي لاترى لصوارم الإفهام عن تصور معناه نبوة، ولحياد الأفكار عن تفهمه كبوة، وبعد إجهاد الفكر فيه وكد الفهم عليه لايحصل منه على طائل [١٣]. حيث يتعرض ابن الحاجب لبعض المعاني الصحيحة التي يجب على المعرب مراعاتها وذلك في إملائه لبيت المتنبي :

وفَاؤُكُما كالرّبْعِ أشْجَاهُ طاسمه   بأنْ تُسْعِدا والدَمْعُ أشْفَاهُ ساجمهُ

الظاهر أنه أراد أن يخبر عن «وفاؤكما» بقوله : بأن تسعدا. أي وفاؤكما حاصل بأن تسعدا. وقوله : كالربع، مقدم والمراد به التأخير متعلق إما بما تعلق به «بأن تسعدا» أي : حاصل بإسعادكما مثل حصول وفاء الربع بإسعاده بالشجا بسبب الطسم، وإما متعلق بالإسعاد، أي : وفاؤكما حاصل بإسعادكما إسعادا مثل إسعاد الربع بما ذكر.[١٤]

وإما بوفائكما وفاء مثل وفاء الربع بالطسم المعين على الشجا بأن تسعدا. وإما

---

(١٣) حيث ذكر البرقوقي في شرحه ٤ : ٤٣ بأن قوله: «بأن تسعدا» متعلق بالوفاء وهذا من الضرورات الشعرية القبيحة، لأنه لايجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه.

انظر أبيات المعاني من شعر المتنبي ص ١٦٨، وشرح مشكل شعر المتنبي ص ١٦٧، والمغني ٢ : ١٢٥، المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص ٦٢٧.

(١٤) انظر الخصائص ٢ : ٤٠٥، وأمالي ابن الشجري ١ :١٩٣.

وانظر تعليق د. محمد الطويل في موقف ابن هشام من المتنبي ص ٥٠.





متعلق بمحذوف، على أن يكون خبر مبتدأ، أي : هو كالربع، إما إضمارا للوفاء. وإما إضمارا للإسعاد : وإما إضمارا للمخاطبين.

وماذكره ابن جني في معناه عن المتنبي يشعر بأن الباء ومافي حيزها في قوله : بأن تسعدا، هو الخبر عن «وفاؤكما».

ويجوز أن يكون قوله : كالربع، خبر المبتدأ الذي هو «وفاؤكما» وقوله : بأن تسعدا، متعلق بـ «وفاؤكما»، أي : وفاؤكما بالإسعاد مشبه للربع في وفائه بالطسم المعين على الشجا. ولكن ماهو رأي العكبري في ذلك [١٥]؟

يقول : وفاؤكما مبتدأ، كالربع خبره، والمبتدأ والخبر يؤذنان بتمام الكلام، ولايجوز أن يتعلق بالمبتدأ بعد الإخبار عنه شيء، فلايجوز أن تتعلق الباء بالوفاء، ولكنها تتعلق بفعل يدل عليه الكلام، وكأنه لما ذكر المصدر، وقال : «وفاؤكما» قال : ووفيتما بأن تسعدا.

أما ابن جني فقد قال : كلمته وقت القراءة عليه، فقلت له بأي شيء تعلق الباء؟ فقال بالمصدر الذي هو وفاء، فقلت : بم رفعت وفاؤكما؟ فقال لي : بالابتداء، فقلت له : أين خبره؟ وقد بقيت منه بقية، وهي الباء؟ فقال : لا أدري، إلا أنه جاء له نظائر، وأنشد للأعشى :-

(لَسْنَا كمَنْ حَلَّتْ إياد دَارَها　　　بكرٌ بوقتِ حُبُّها أن تحصدا)[١٦]

فأبدل إياد من «من» أي كإياد التي حلت دارها، فدارها ليست منصوبة بحلت هذه.

وإن كان المعنى يقتضي ذلك، لأنه لايبدل الاسم إلا بعد تمامه، وإنما نصبها بفعل مضمر دل عليه «حلت» الظاهر كأنه قال فيما بعد : حلت دارها، وكذلك العطف

(١٥) الشرح المنسوب للعكبري ٣: ٣٢٥.

(١٦) ورد هذا البيت في ديوان الأعشى ص ٥٦ برواية أخرى.

لسنا كمن جعلت إياد دارها　　　تكريت تمنع حبها أن يحصدا



والتوكيد، وجميع مايؤذن بتمام الاسم، ألا ترى أنهم لايجيزون، مررت بالضارب أخيك زيدا، على أن يبدل الأخ من الضارب، وقد بقيت منه بقية، وهو زيد، لأنه منصوب بالضارب. ولايجيزون، مررت بالضارب وعمرو زيدا. لأنك لاتعطف عليه، وقد بقيت منه بقية، ولايجيزون، مررت بالضارب نفسه زيدا، لأنك لاتؤكد، وقد بقيت منه بقية، وكذلك لايجوز أن تكون الباء متعلقة بالوفاء بل هي متعلقة بفعل محذوف ... «وقد وافق ابن سيده العكبري في ذلك» (١٧).

وقوله : أشجاه طاسمه، تقرير للمعنى الذي يكون به الربع معينا على الإسعاد وهو الإخبار عن كونه مشجيا إذا كان طاسما. وكلها تعسفات لما يلزم من تقديم متعلق المصدر عليه أو الفصل بين المبتدأ وخبره بالأجنبي الذي هو : كالربع، على تأويل : أو أشجاه طاسمه، على كل تأويل.

وقوله : والدمع أشفاه ساجمه، مما يقوي هذا المعنى، ويقرر أنه أراد بالإسعاد مايعين على البكاء والشجا، فلذلك جعل غزارة الدمع شافية، فيقوى أن يكون المعنى بقوله عن الربع : أشجاه طاسمه، تقرير أن طسمه مسعد لكونه يؤدي إلى الشجا المتضمن لغزارة الدمع التي جعلها شافية، ولاإسعاد أبلغ مما يؤدي إلى الشفاء، وهذا يضعف من يزعم أن قوله : كالربع، خبر المبتدأ، على معنى أنه أخبر عن وفائهما بالإسعاد، أنه مثل الربع في دثوره وذهابه، أي :بعيد منكما داثر مبك لدثوره وعدمه كالربع في دثوره وإبكائه(١٨).

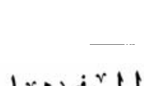
---

(١٧) انظر شرح مشكل شعر المتنبي ص١٦٩.

يقول ياقوت الحموي : «سألت أبا الفضل بن العميد عن معنى وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... فأجابني بأن المتنبي خرج من الدنيا بعد ستين سنة عاشها، ولم يكن وقف على معناه.

المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص ٦٢٧.

(١٨) علق الثعالبي تعليقا أدبيا في يتيمة الدهر ١ : ١٨٢ فقال : هو مما تكلف له اللفظ المتعقد، والترتيب المتعسف، لغير معنى بديع يفي شرفه وغرابته بالتعب في استخراجه، ولاتقوم فائدة الانتفاع به بإزاء التأذي باستماعه.



(٣)

وفي سبب حذف النون من (كان)، وضرورة إسكان لام الأمر بعد الفاء، وجواز تقديم الخبر، مع أن القياس يمنع ذلك من حيث إن لام الأمر في رأي ابن الحاجب يقتضي صدر الكلام كما يقتضيه (لا) في النهي، و(ما) في الاستفهام وحروف التحضيض وماأشبه ذلك يقول ابن الحاجب في بيت المتنبي :-

جَللاً كما بي فَلْيَكُ التَّبْريحُ   أغِذاءُ ذا الرشأ الأغَنِّ الشِّيحُ ؟

الجلل من الأضداد للعظيم والحقير، ويعلم أنه ههنا للعظيم في قصده بالقرينة، وهو منصوب على أنه خبر لـ«كان» قدم، و«كما» في موضع نصب خبرا بعد خبر، أو نصبا على المصدر بقوله : جللا، أي : عظيما عظمة مثل عظمة مابي. وحذف النون من «يكن» ضرورة لأنها في موضع تحريك. وإنما يحسن حذفها إذا لم تكن كذلك، كقولك : لم يكن زيد قائما. وأما مثل : «لم يكن الذين» (١٩) فالحذف فيه ضعيف. ووجهه : أن الأصل السكون فحذفت لذلك، ولأن مجيء مابعدها مما أوجب حركتها إنما كان بعد تحقق حذفها فبقيت على ماكان جائزاً فيها.

وللعكبري (٢٠) في توجيه هذا البيت وإعرابه شأن آخر حيث ذكر أن حذف النون لسكونها وسكون التاء في «التبريح» ولم يكن حذفها كحذفها في قوله؛ لم يك شيء ياإلهي قبلكا لأنها قد ضارعت بالمخرج والسكون والغنة حروف المد، فحذفت كما تحذفن، وهي هنا في قول المتنبي قوية بالحركة، لأن سبيلها أن تحرك، فكان ينبغي أن لايحذفها، ولكنه لم يعتد بالحركة في النون لما كانت غير لازمة ضرورة. ومثله

لم يك الحق سوى أن هاجه   رسم دار قد تعفت بالسرر(٢١)

(١٩) سورة البينة آية ١.

(٢٠) الشرح المنسوب للعكبري ١: ٢٤٣، وانظر شرح البرقوقي ١: ٢٦٥ , ٢٦٦.

(٢١) للحسيل بن عرفطة : الخزانة ٧٢١٤، اللسان «كون» ٥: ٣٩٥٩، المنصف ٢٢٨:٢.



وقد حذف النون من «لكن» في الشعر ضرورة.

أنشد سيبويه :-

فلست بآتيه ولاأستطيعه ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل [(٢٢)]

وإذا جاز حذف النون من «لكن» جاز أن تحذف من قوله : فليك التبريح، وفيه قبح من وجه آخر، وهو أنه حذف النون مع الإدغام، وهو غريب جدا، لأن من قال في بني الحارث : بلحارث، لم يقل في بنيْ النجار : «بنجار»

جاء في شرح الكافية لابن مالك [(٢٣)] قوله ثم بينت اختصاص (كان) في حال الجزم بسقوط نونها فإن ذلك جائز فيها لكثرة استعمالها. وذلك نحو قوله تعالى :- «ولاتك في ضيق مما يمكرون» [(٢٤)] فإن وصلت بساكن ردت نونها كقوله تعالى : «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب» [(٢٥)]

ولا يجيز سيبويه سقوط النون عند ملاقاة ساكن [(٢٦)] وقد أجاز يونس، وهو قليل ومنه قول الشاعر:-

فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرأة جبهة ضيغم [(٢٧)]

---

(٢٢) للنجاشي الحارثي. الكتاب ١:٢٧، الأمالي الشجرية ١:٣٨٥، الأزهية ص ٢٩٦،شرح التصريح ١:١٩٦.

(٢٣) ١:٤٢٢.

(٢٤) سورة النحل آية ١٢٧.

(٢٥) سورة البينة آية ١.

(٢٦)الكتاب١:٢٥، ٢٦٦، ٢٩٤، ٢: ١٩٦، ٢٥٦، ٣: ٥٠٦، ٤: ١٨٤، شرح الكافية للرضى ٢: ٣٠٠، ٣٠١ وانظر التسهيل ١: ٦٠.

(٢٧) لخنجر بن صخر الأسدي. شرح التصريح ١: ١٩٦، اللسان «كون» ٥:٣٩٥٩، الخزانة ٤: ٧٢.





واللام في قوله : فَلْيَكُ، لام الأمر سكنت لاتصال الفاء بها وهو فصيح. وتقديم الخبر في مثل ذلك ليس بالقوي وإن كان جائزاً من جهة أن الجملة تضمنت لام الأمر وهي تقتضي صدر الكلام كما تقتضيه (لا) في النهي، و (ما) وهمزة الاستفهام، وحروف التحضيض وماأشبه ذلك. فكان القياس أن لايجوز كما لم يجز في بقية الأبواب. فلايقال : زيدا ماضربت، ولاعمرا لاتقتل، ولكنه جاز فيه لما كان الأمر أكثره بصيغة الأمر الموضوعة له من غير حرف، فنزلوها منزلة الفعل الماضي والمضارع لما تجردت عن الحرف وكانت بنفسها هي الدالة على المعنى الذي دل عليه الحرف، ولذلك جاز : زيدا ليضربه عمرو، ولم يجز زيدا ماضربه؛ لأنه يشترط في المنصوب المشتغل عنه الفعل بضميره صحة عمله فيه متقدما لو علق به.

وأما إدخال الفاء في قوله : فليك، فللإشارة إلى أنه قد تقدم مايرشد إلى المتقضى لهذا الأمر من أن يكون التبريح عظيما، تنبيها على عظم محبوبه وكونه في الغاية القصوى التي لاينبغي أن يكون الحب له إلا كذلك، كقولك لمن تأمره بالسفر بعد أن تقدم مايرشد إلى مصلحة وقوعه فسافر، ومثله (ففروا إلى الله)[٢٨] (فسبحان الله)[٢٩].

ذكر سيبويه [٣٠] في إسكان لام الأمر بعد الفاء والواو بأنه لما كثرت في كلامهم، وصارت بمنزلة الهاء في أنها لايلفظ بها إلا مع مابعدها وذلك قولك؛ فلينظر، وليضرب، ومن ترك الهاء على حالها في هي، وهو، ترك الكسرة في اللام على حالها.

ويقول المبرد [٣١] واعلم أن هذه اللام مكسورة إذا ابتدئت فإذا كان قبلها فاء أو

(٢٨) سورة الذاريات آية ٥٠.

(٢٩) سورة الأنبياء آية ٢٢، سورة الروم آية ١٧.

(٣٠) الكتاب ٤ : ١٥١.

(٣١) المقتضب ٢ : ١٣١.



واو فهي على حالها في الكسر. وقد يجوز إسكانها، وهو أكثر على الألسن. تقول : قم، وليقم زيد (فلتقم طائفة منهم معك) [٣٢] (ولتكن منكم أمة) [٣٣] وإنما جاز ذلك، لأن الواو والفاء لاينفصلان، لأنه لايتكلم بحرف واحد. فصارتا بمنزلة ماهو في الكلمة، فأُسْكِنَت اللام هربا من الكسرة. كقولك في علم : علْم، وفي فَخِذ:فَخْذ.

يقول علي الجرجاني [٣٤] : فمما أنكره أهل العلم واستضعفوه قوله : جللا كما بي فليك ... (البيت) فقال أهل الإعراب : حذف النون من (تكن) إذا استقبلتها اللام خطأ، لأنها تتحرك إلى الكسر، وإنما تحذف استخفافا إذا سكنت، فقال لهم المحتج عن أبي الطيب : لعمري إنّ وجه الكلام ماذكرتم، لكن ضرورة الشعر تجيز حذف النون مع الألف واللام، وقد حكاه أبو زيد عن العرب في كتابه المعروف بكتاب النوادر، وأنشد فيه لحسيل بن عرفطة :

لم يك الحق سوى أن هاجه   رسم دارقد تعفت بالسرر

وأبو زيد ثقة، والرواية عن العرب حجة. وأنكر أصحاب المعاني قطع المصراع الثاني عن الأول في اللفظ والمعنى، فقال المحتج عنه إنما يسوغ الإنكار لو قطع قبل الإتمام، وابتدأ بالثاني وقد غادر من الأول بقية، فأما أن يستوفي مراده ثم ينتقل إلى غيره فليس بعيب، وإنما المصراعان كالبيتين، وهو قد استوفى بقوله : جللا (البيت) هذا المعنى ثم ابتدأ بالمصراع الثاني مستفهما فما في هذا من العيب! وقال بعضهم : قد يفعل الشاعر مثل هذا في النسيب خاصة ليدل به على تمكن الشوق منه، وغلبة الحب عليه، وليرى أن آثار الاختلاط ظاهرة في كلامه، وأنه مشغول عن تقويم خطابه، قالوا ولذلك قال :-

(٣٢) سورة النساء آية ١٠٢.

(٣٣) سورة آل عمران آية ١٠٤.

(٣٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٤٤١.



أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح

والأمر بالتبريح[٣٥] لفظا، والمراد أصحابه، تنزيلا للمسبب منزلة السبب والمراد : أمر أصحابه بتعظيم الحب الذي هو سبب لتعظيم التبريح، فنزل التبريح تلك المنزلة كقولك : لتكن الجنة مأواك. وإنما تريد أن تأمره بحسم العمل الذي هو سبب لكون الجنة مأواك.

وقوله أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح [٣٦]؟ من جملة مايعاب عليه في شعره. وقد روى أنه سئل عنه على وجه التعبير له فلم يجب بشيء. ووجهه أنه لما ذكر أن تبريحه عظيم، وأمر غيره بمثله دلّ ذلك على عظم محبوبه، فقصد إلى ذكره والتنبيه عليه بالإشارة وأنه مُشْبهٌ للرشأ حتى يشك رائيه في أنه من جنسه حقيقة، فيستفهم : أغذاؤه كغذائه حقيقة أم لا؟ أو يكون الاستفهام على سبيل الإنكار، أي : إن الرشأ الذي بلغ هذا المبلغ في الحسن لايكون كغيره مما يأكل الشيح وغيره. وهي جملة من مبتدأ وخبر. و«ذا» في موضع خفض بالإضافة إليه، و«الرشأ الأغن» صفة لـ «ذا».

---

(٣٥) فسر العكبري قوله «التبريح» بالشدة يقال : برح بي الأمر ويقال : لقيت منه برحا بريحا، أي شدة وأذى.

قال الشاعر:-

أجدك هذا عمرك الله كلما   دعاك الهوى برح لعينيك بارح

ولقيت منه التبريحين والبرحيين (بضم الباء وكسرها) أي الشدائد والدواهي. الشرح المنسوب للعكبري ١: ٢٤٣.

(٣٦) انظر الشرح المنسوب للعكبري ١: ٢٤٤.



(٤)

يحدث ابن الحاجب هنا عن المعنى الذي تضمنه بيت المتنبي، واعتبره من الأبيات الضعيفة المعنى، كما تبين أن حذف الباء في قوله : أن تجوع، وأن تظمأ جائز. وذلك في إملائه لبيت المتنبي :-

مَنافِعُها ماضرَّ في نفعِ غَيْرِها　　　تَغَذَّى وتَرْوَى أن تجوعَ وأن تظما

الظاهر أنه أراد أن هذه المرأة الممدوحة ينفعها مايضر غيرها من الأمور الدنيوية لقلة اهتبالها بها واشتغالها بما ينفعها مما يعود عليها بالثناء في الدنيا والثواب في الآخرة. فغيرها يضره أن يجوع وأن يظمأ لاشتغاله بهذه اللذات الدنيوية وانشغاله بها. وهي لشرفها غذاؤها وريها جوعها وعطشها. أي : يقوم الجوع والعطش عند اشتغالها بما يهمها مقام الغذاء والري عند المهتبلين بأمر دنياهم.

وفي شرح هذا البيت يقول البرقوقي [٣٧] : «قال ابن فورجة :[٣٨] الضمير في» منافعها للمرثية : يعني أنها - قليلة الطعم - تؤثر الطعام على نفسها فتجوع وتظمأ لتنفع غيرها، ثم جعل المصراع الثاني تفسيرا للمصراع الأول فقال : غذاؤها وريها في أن تجوع وتظمأ، لأن سرورها بإطعام غيرها يقوم مقام شبعها وريها.

وعلى هذا فقوله : «ماضر» تقديره : ماضرها، والجار والمجرور التاليان في موضع الحال من فاعل «ضر» وقال الواحدي : الضمير في «منافعها» لليالي

(٣٧) شرح البرقوقي ٤ : ٤٥.

(٣٨) محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورجة. عالم بالأدب له شعر . ولد في نهاوند، وأقام بالري. من مصنفاته «التجني على ابن جني» و«الفتح على أبي الفتح» يرد فيهما على أبي الفتح ابن جني في شرح شعر المتنبي. توفي سنة ٤٥٥هـ.
بغية الوعاة ١ : ٩٦، الأعلام ٦ : ١٠٩.



والأحداث : يعني أن منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس، ثم فسر ذلك فقال : غذاؤها وريها في أن تجوع أيها المخاطب وتظمأ، لولوعها بالإساءة بنا كأن ريها وشبعها في جوعنا وظمئنا قال : ويروى : نجوع ونظمأ بالنون على ماذكرنا من التفسير، ويجوز أن يكون أن تجوع وأن تظمأ بالتاء خبرا عن الليالي، والمعنى غذاؤها وريها جوعها وعطشها : أي لاري لها ولا شبع، لأنها لا تروى ولاتشبع من إهلاك الأنفس وإزهاق الأرواح، وتقدير « ماضر في نفع غيرها» ماأثر في نفع غيرها بالضرر كأنه قال : منافعها في ضر غيرها.

وقوله : تغذى وتروى، فعلان مضارعان، أي يحصل لها مايقوم مقام ذلك بأن تجوع وأن تظمأ، فحذف الباء من «أن» وذلك جائز [٣٩] .ويجوز أن يكون معناه : أنه ينفعها مايضرها لكونه ينفع غيرها، فتشتغل في نفع غيرها بما يضرها وترى أنه نفعٌ لها لإيصالها الراحة لغيرها. أي إن جوعها وظمأها - إذا كان بسبب سعيها - غذاءٌ وريّ غذاء وهو من أبياته الضعيفة المعنى [٤٠].

(٣٩) قال سيبويه ٣: ١٥٤ « واعلم أن اللام ونحوها من حروف الجر قد تحذف من «أنْ» كما حُذِفَت من «أنَّ»، جعلوها بمنزلة المصدر حين قلت : فعلت ذاك حذر الشر [أي لحذر الشر] ويكون مجروراً على التفسير الآخر ومثل ذلك قولك : إنما انقطع إليك أن تكرمه، أي لأن تكرمه، ومثل ذلك [قولك] : لاتفعل كذا وكذا أن يصيبك أمر تكرهه، كأنه قال : لأنْ يصيبك، أو من أجل أن يصيبك. وقال عز وجل : «أن تضل إحداهما»، وقال تعالى : «أأَنْ كان ذا مال وبنين»، كأنه قال : ألأن كان ذا مال وبنين. فأنْ هاهنا حالها في حذف حرف الجر كحال أنَّ، وتفسيرُها كتفسيرها وهي مع صلتها بمنزلة المصدر».

(وانظر ص ١٢٦ , ١٢٧ المرجع نفسه).

(٤٠) انظر الشرح المنسوب للعكبري ٤: ١٠٣.





(٥)

في هذه المسألة يتعرض ابن الحاجب لمعنى «ما» وهل ترد للتشبيه مثل «كأنما» أو هي للتعجب لا للتشبيه ؟وذلك في إملائه لقول المتنبي :-

أَمِط عَنْكَ تشبيهي بما وكأنما   فما أحدٌ فوقي ولا أحدٌ مثلي

الظاهر أن قوله : بما، يتعلق بـ (تشبيهي) فيلزم أن يكون «ما» للتشبيه مثل «كأنما» ولعله توهم أن «ما» في قولهم : ماأشبهه بكذا، للتشبيه مثل «ما» في قولهم : كأنما هو كذا.

وليس الأمر على ماتوهم. ولاتعرف «ما» للتشبيه، وماذكرته مما توهمه غلط محض. فإن التشبيه إنما فهم من لفظ «أشبه» . و«ما» للتعجب لا للتشبيه. [٤١]

وهذا من أبياته التي يتجرأ على مثلها من غير روية وتمييز. ثم أتم البيت بما يقرر معنى نفي تشبيهه بقوله : فما أحد فوقي ولا أحد مثلي. يعني : إنما يشبه بالشيء إذا كان دونه أو مثله وإذا كان الشيء لا شيء فوقه ولا شيء مثله امتنع تشبيهه.

هذا ماذكره ابن الحاجب عن معنى البيت، ومعنى «ما» إلا أن العكبري [٤٢] أثبت العديد من الآراء حول «ما» في هذا البيت حيث يقول : قال : ابن القطاع : الصحيح من هذا البيت أن «ما» نكرة بمعنى شيء موضوع للعموم، كأنه قال : أمط عنك تشبيهي بشيء من الأشياء، كما أنك تقول؛ مررت بما معجب لك، أي بشيء معجب لك. وقال الجرجاني : لا تقل ماهو إلا كذا، وكأنه كذا، وإذا قلت ماهو إلا الأسد، وكأنه الأسد، فقد ثبت ما لتحقيق التشبيه كقول لبيد :- «وما المرء إلا كالشهاب وضوئه».

---

(٤١) الشرح المنسوب للعكبري ٣: ١٦١، وانظر شرح البرقوقي ٣: ٢٨١.

(٤٢) الشرح المنسوب للعكبري ٣: ١٦١.





وقال الربعي عن المتنبي: أردت ماأشبه فلانا بفلان.
وقال علي بن فورجة: هذه «ما» التي تصحب كأن إذا قلت : كأنما زيد الأسد. وإليه ذهب الخطيب. قال يريد أمط عنك تشبيهي بأن تقول : كأنه الأسد، وكأنه هو الليث.

وهو قول رديء بعيد عن الصواب، لأن أبا الطيب قد فصل «ما» عن كأن، وقدمها عليه، وأتى في مكانها بالهاء، فاتصال «ما» بكأنه غير ممكن لفظا ولا تقديرا، وهي مع ذلك لا تفيد معنى إذا اتصلت بكأن، فكيف إذا انفصلت عنه، وقدمت عليه، وهي في الأقوال الثلاثة منفصلة، قائمة بنفسها.

وقال أبو الفتح : هي استفهامية، وفي قول الجرجاني نافية، وفي قول الربعي تعجبية، والكافة إنما تدخل لتكف عن العمل، لا لمعنى تحدثه بمنزلة الزائدة.

وهو الذي كان يجيب به إذا سئل عن هذا، أنه يعتبر كأن قائلا قال بما يشبه، فيقول الآخر : كأنه الأسد، فقال هو معرضا عن هذا القول: أمط عنك تشبيهي بما وكأنه، فلما جاء بحرف التشبيه ذكر ما في التشبيه.

وقال أبوبكر الخوارزمي : ما هاهنا : اسم بمعنى الذي، يقال لمن يشبه بالبحر ، كأنه ماهو نصف الدنيا، يعنون البحر، لأن الدنيا بر وبحر، ويقولون : كأنه ماهو سراج الدنيا، يعنون الشمس والقمر. ولما كان لفظها في المشبه به ذكره المتنبي مع كأن.(٤٣)

يقول الجرجاني(٤٤) وعابوا له «البيت أمط» فقالوا : إنما يشبه من الأسماء بمثل وشبه ونحوهما، ومن الأدوات بالكاف، ثم تدخل على أن فيقال : كأنه الأسد، وقد تقرب العرب التشبيه بأن تجعل أحد الشيئين هو الآخر، فتقول : زيد الأسد عاديا

(٤٣) يقول عبده قلقيلة في أبيات المعاني ص ١٣٦ في معنى البيت «أي لاأحد فوقي فيقال : كأنه كذا، ولاأحد مثلي، فيقال ماهو؟ وماجنسه؟، لأن «ما» سؤال عن جنس.
انظر الأزهية في علم الحروف ص ٧١، ٧٤.

(٤٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٤٤٢، ٤٤٣.



والسيف مسلولا، فأما «ما» فلها مواقع معروفة وليس للتشبيه في أبوابها مدخل. وهذا مما سئل أبوالطيب عنه فذكر أن «ما» تأتي لتحقيق التشبيه لقول : عبدالله الأسد

وما عبد الله إلا الأسد وإلا كالأسد. تنفي أن يشبه بغيره، قال :

وماهند إلا مهرة عربية　　　سليلة أفراس تجللها بغل

وقد تجيء مع الكاف قال لبيد:-

وماالمرء إلا كالشهاب وضوئه　　　يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

واقول : إن التشبيه لـ «ما» محال وإنما يقع التشبيه في هذه المواضع التي ذكرها بحرفه، فإذا قال : ماالمرء إلا كالشهاب فإنما المفيد للتشبيه الكاف ودخلت «ما» للنفي فنفت أن يكون المرء إلا كالشهاب، فهي لم تتعد موضعها من النفي، لكنها نفت الاشتباه سوى المستثنى منها ...، فليس بمنكر أن ينسب التشبيه إلى «ما» إذا كان له هذا الأثر، وباب الشعر أوسع من أن يضيق عن مثله.





(٦)

يتحدث ابن الحاجب هنا عن خصائص همزة الاستفهام، وبأنها تحذف للإنكار، وذلك في قول المتنبي :-

أَحْيا وأَيْسَرُ ما قاسَيْتُ ماقتلا والبَيْنُ جارَ على ضَعْفِي وماعَدَلا

حيث يقول : يجوز أن يكون «أحيا» فعلا مضارعاً حذف منه همزة الاستفهام للإنكار. وتقديره : أأحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا؟ أي : كيف أحيا وهذه حالي؟ فيكون قوله : وأيسر ماقاسيت، جملة في موضع الحال، أوجملة معطوفه قرر بها الجهة التي من أجلها أنكر الحياة ونفاها. لأنه إن كان أيسر مالقيه قاتلا، كان غير حي.

ويجوز أن يكون «أحيا» من باب أفعل التفضيل حذف المضاف إليه استغناء عنه بما عطف عليه مما شرك بينه وبينه فيه. كأنه قال : أحيا ما قاسيت وأيسر ماقاسيت، فحذف المضاف إليه من الأول استغناء عنه بالثاني أو حذف المضَاف إليه من الثاني استغناء عنه بالأول، ثم أخر ليعتمد الثاني عليه حيث اللفظ كما في قولك : نصف وربع درهم، وكقوله :-

إلا عُلالَةَ أو بُدَاهَةَ سابح[٤٥]

(٤٥) علق المبرد في المقتضب ٤ : ٢٢٨ على هذا البيت بقوله: أراد: إلاعلالة قارح، أو بداهة فارح فحذف الأول لبيان ذلك في الثاني فيكون الكلام على هذا مررت بخير وأفضل من ثم.

وقال الفرزدق : يامن رأى عارضا أكفكفه بين ذراعي وجبهة الأسد

أراد بين ذراعي الأسد وجبهة الأسد

انظر الكتاب ١ : ١٧٩، ٢٠٤، المقتضب ٤:٢٢٨.

الخصائص ٢ : ٤٠٧، أمالي ابن الشجري ١ : ٢٣٠ , ٢٦٦ ، شرح البرقوقي ٣: ٢٨٢،الأزهية في علم الحروف ص ٣٥-٣٨ وموقف ابن هشام من المتنبي ص١.





ويقول ابن سيده [٤٦] يجوز أن يكون أراد : أحيا وأيسر ماقاسيته ماقتلني أوما من شأنه أن يقتل. فإذا كان أيسر ماقاسيته قاتلا، فما ظنك بأكثره وأشده ؟!

وهذا على وجهين : إما أَنْ يكون طمع بالحياة فأنكر ذلك فقال : كيف أحيا مع هذه الحال. فهذان وجها إرادة الاستفهام وقد يكون أحيا خبرا، أي أنا أحيا، وهذه حالي إني لجلد، يتعجب من صبره، وقد تكون «أحيا» اسما يدل على المواصلة، أي أثبت ماقاسيته لحياتي ماقتل. وهذا غلو وإفراط، لأنه إذا كان ما قتله أثبت شيء لحياته لم يبق له ما يوجب الموت.

ويكون مبتدأ، خبره «ماقتلا» إن كانت «ما» في : ماقاسيت، بمعنى الذي على القول بأن أفعل التفضيل يكتسب التعريف بالإضافة، وعلى القول بأن المعرفة تتعين بتقدمها للابتداء وإن كانت مشتقة. أويكون خبرا مقدما على القول بأن أفعل التفضيل لا يكتسب تعرفا بالإضافة، وعلى القول بأن المشتق يتعين للخبر وإن كان معرفة ومقدما. فإن كانت «ما» بمعنى شيء فخبر مبتدأ باتفاق.

وأما «أحيا» باعتبار المعنى فيجوز أن يكون مأخوذا من : حيي الشيء، إذا كانت فيه حياة كأنه قال : أظهر شيء فيه حياة مما قاسيته يقتل، ويجوز أن يكون مبنيا من : أحييته، إذا جعلته حيا، كأنه قال : أظهر شيء يحيي مما قاسيته يقتل، والمقصود يحصل من المعنيين جميعاً. وأما قوله : والبين جار على ضعفي، فمبتدأ خبره «جار» وهو يقوي الوجه الثاني، لأن الوجه الأول الذي أنكر فيه كونه حيا لايحسن أن يذكر بعده أن البين جار على ضعفه. وبالتقدير الثاني لايلزم ذلك، لأنه لم يتعرض إلا لشدة ماقاسى، وأن غيره يهلك بأقله، لا أنه هلك. وإنما أشار فيه إلى صبره وقوته على مالقيه.

يقول العكبري في التبيان [٤٧] قال أبو الفتح : أخبر نفسه فقال أنا أعيش وأيسر

(٤٦) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٣٢.

(٤٧) الشرح المنسوب للعكبري ٣: ١٦٢، ١٦٣.





ماقاسيت ما قتل، ويحتمل وجها آخر. وهو أن يكون في معنى أفعل التي للتفضيل، أي أشد مايكون في الإنسان. وأيسر ماقاسيت شيء قاتل، فكان الكلام على التقديم والتأخير، أي شيء الذي يقتل أحيى وأيسر مالاقيت. أو ماألقاه. وإذا حمل على هذا الوجه فقد حذف المضاف إليه أي أحيى مالاقيت وأيسر مالاقيت. وهم يستعملون هذا في الشعر ولو قلت : في النثر أفضل وأكرم الناس زيد. تريد أفضل.الناس وأكرمهم، لقَبُح، وإنما الفصيح أكرم الناس وأفضلهم .

ويقول الشريف هبة الله بن علي الشجري : أحيا فعل المتكلم، والجملة التي هي أيسر الخ في موضع النصب على الحال من المضمر في أحيا. أي أعيش وأقل ماقاسيت. وأهون الأشياء التي قاسيتها في الهوى الشيء الذي قتل المحبين. (٤٨) ثم ينتقل في تفسير معنى البيت بقوله أحيا وأهون ماقاسيت الذي قتل، وهذا الفراق جائز عليّ مع ضعفي. وقوله : «وماعدلا» كرر المعنى، يقال : جار وماعدل، والمفهوم أن الجائر قد علم منه أنه لم يعدل، وإنما كرره، لأن الجائر في وقت قد يعدل، فيوصف بالجور إذا جار، وبالعدل إذا عدل، وهذا جار عليه وماعدل. ومثله في القرآن قوله تعالى :- (أموات غير أحياء) (٤٩) فوصفها بالموت يدل على أنها أموات. فالمعنى : أنها أموات لاتحيا في المستقبل، كما يحيا الناس عند البعث، والمعنى أنه جار على ضعفي بمقاساة الهوى، ولم يعدل حين فرق بيني وبين أحبتي.

(٤٨) الأمالي الشجرية ١ : ٢٣٠.

(٤٩) سورة النحل آية ٢١.



(٧)

يعد هذا البيت من أبيات المتنبي التي أجاد ابن الحاجب في بيان معناه، وإعرابه، ثم تحدث عن «إذ» وبأنها تجيء ظرفا وذلك في إملائه لقول المتنبي :-

أَمِنَ ازْدِيارَكِ في الدجى الرُّقَبَاءُ إذْ حيثُ كنتِ من الظلام ضياء (٥٠)

معناه : أن الرقباء حكموا بانتفاء مايخافونه من حصول زيارتك في الدجى لما اشتملت عليه من النور الذي يظهر زوارك لو زاروك، فهم يمتنعون من زيارتك لذلك، كما يمتنعون من زيارتك في النهار، فأمنوا لذلك.

وإعرابه : أمن : فعل ماض، ومعناه : حصول المعنى المنافي للخوف أو عدم الخوف. يقال : أمنت كذا، إذا لم تخش منه، وإن كان واقعاً. وأمنت كذا، إذا حكمت بانتفاء وقوعه، وهو مما يخاف على تقدير وقوعه، يعني قوله تعالى :

(أفأمنوا مكر الله).(٥١)

والظاهر أنه أراد المعنى الثاني، وإن كان الأول جائزا أن يقدر، ويكون المعنى : أن الازديار ولو قدر وقوعه لايخاف منه من أمر يكره لما اشتملت عليه من الضياء المتقدم ذكره،لكنهليس المعنى المقصود المتداول فيما يقصده الشعراء في هذا المعنى. وازديار : مفعول بـ «أمن» يقال : زاره وازداره، والأصل فيه : ازتيره، قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها، وقلبت التاء دالا لوقوعها مع الزاي، وعدل إلى «ازدار» لأنه أبلغ في

---

(٥٠)انظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده ص ٩٠، شرح البرقوقي ١: ١٤٠، موسوعة الحروف ص ٧٤، موقف ابن هشام من المتنبي ص٢١.

(٥١) سورة الأعراف آية ٩٩.





المعنى المقصود. قال سيبويه : افتعل، يكون للتصرف والطلب. وقال : أما كسبت فإنه يقول : أصبت، وأما اكتسبت فإنه للتصرف والطلب (٥٢).

وعليه قوله تعالى : (لها ماكسبت وعليها مااكتسبت) (٥٣). فأتى بـ «كسبت» في الحسنات، وأتى بـ «اكتسبت» في السيئات. والمعنى : أن الأقل في الحسنات معتد به ولايعتد له في السيئات الأقل، ولذلك عدل إلى «اكتسب»، فهو من لطيف المعنى لطفا منه سبحانه ورحمة. وفي الدجى : متعلق بـ «ازديارك» لا بـ « أمن» لأنه لو تعلق بـ «أمن» لكان المعنى تقييد الأمن بزمان الظلام وهم آمنون في كل وقت من زيارتها في الظلام وإذا تعلق بـ «ازديارك» قيد الزيارة المأمونة بأنها في الظلام وهو المقصود. ولايقال : إنه يفهم منه أن زيارتها في غير الظلام غير مأمونة. فإنه يجاب عنه : أن ذلك كالمعلوم من باب الأولى. والرقباء : فاعل بـ «أمن» وهو جمع رقيب كشهيد وشهداء وكريم وكرماء وهو كثير .(٥٤)

و«إذ» الظاهر أنه أراد بها التعليل، تقول :ضربتك إذ ضربتني. ومنه قوله تعالى :

---

(٥٢) قال سيبويه وقد يبنى على افتعل مالايراد به شيء من ذلك، كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية، وذلك افتقر واشتد، فقالوا هذا كما قالوا : استلمت، فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على أفعل. وأما كسب فإنه يقول أصاب، وأما اكتسب فهو التصرف والطلب. والاجتهاد بمنزلة الاضطراب. وقالوا : قرأت واقترأت، يريدون شيئا واحدا، كما قالوا : علاه واستعلاه.
الكتاب ٤:٧٤.
وجاء في الفسر ١ : ٦٨: يقال زاره يزوره زورا ومزرارا وزيارة وزوارة وازداره يزداره ازديارا ومزدارا بمعنى ،قال الشاعر :-ألاكعهدهم بذي نفر لحمى هيهات ذو نفر من المزدار

(٥٣) سورة البقرة آية ٢٨٦.

(٥٤) قال سيبويه ٣:٦٣٤: «(فعال) بمنزلة فعيل، لأنهما أختان. ألا ترى أنك تقول : طويل وطُوَال، بعيد وبُعاد. وسمعناهم يقولون : شَجيع وشُجاع ...، فأما ماكان من هذا (مضاعفا) فإنه يكسّر على (فعال) كما كسر غير المضاعف. وذلك شديد وشداد، وحديد وحداد، ونظير فُعَلاء فيه (أفْعلاء). وذلك شديد وأشدّاء، وشحيح وأشحّاء، وإنما دعاهم إلى ذلك إذ كان مما يكسّر عليه فعيل كَراهية التقاء المضاعف.»



(﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾)،[55] أي : من أجل ظلمكم، أو لأنكم ظلمتم. ويجوز أن يراد بها الظرف على تأويل سيأتي ذكره.

و«حيث» يجوز أن يكون خبر المبتدأ «الذي» هو : ضياء، أي : إذ الضياء في كل موضع حللت فيه. ويجوز أن يكون مبتدأ على المبالغة، و«ضياء» خبره، أي : إذ المكان الذي تحلين فيه ضياء، أو تأويل : ذو ضياء.

أما العكبري فقد ذكر رواية أخرى لعجز البيت حيث قال :[56] يروى : أنت من الظلام ضياء فيكون مبتدأ وخبرا، والرواية المشهورة : «إذ حيث كنت» فيكون ضياء ابتداء، وخبره حيث، وتقديره : الضياء حيث كنت مستقر، وهو العامل في «حيث» وإذ : ظرف للأمن تقديره : أمنوا ذاك، إذ كنت بهذه الصفة.

وقال الواحدي : ضياء ابتداء، والخبر محذوف، تقديره ضياء هناك، و«كان» لاتحتاج إلى خبر، لأنها في معنى حصلت ووقعت. قال : ولم يفسر أحد هذا البيت بما فسرته. وقال غيره : ضياء : مبتدأ، وحيث كنت من الظلام : خبره، وإذ : مضافة إلى هذه الجملة. ومن الظلام : حال من «حيث» تقديره : إذ ضياء بمكان كونك وحصولك من الظلام. ويجوز رفع «حيث» على الابتداء ونقله عن الظرفية وهو مبني.

و«كنت» هي كان التامة، أي : وجدت وحصلت. و«من الظلام» : يجوز أن يكون متعلقا بمحذوف متعلق بـ «حيث» لبيان الجنس، أي : إذ المواضع التي تحلين فيها التي هي مواضع الظلام. فيقدر حذف مضاف، أو يجعل الظلام كأنه للموضع، أو تجعل الأمكنة كأنها ظلام. ومثل هذا الجار متعلقه صفة لما هو بيان له، أي : إذ الأمكنة التي تحلين بها الحاصلة من مواضع الظلام. ويجوز أن يكون متعلقا بمحذوف

---

(٥٥) سورة الزخرف آية ٣٩.

(٥٦) الشرح المنسوب للعكبري ١ : ١٢.



متعلق بـ «ضياء»، أي : إذ حيث كنت ضياء من الظلام، أي : حاصل عنه، أي : عوضا منه من قولك ...

فيكون صفة لـ «ضياء» في الأصل ثم قدم، فقدر نصبا على الحال. ويجوز أن يكون متعلقا بـ «كنت» لأنها كان «التامة»، أي : إذ حيث حللت من مواضع الظلام ضياء ...

ويجوز أن تكون «إذ» ظرفا على بابها بدلا من قوله : في الدجى، أي : أمن ازديارك في الدجى، في الزمن الذي حيث تحلين فيه الظلام الضياء، فيجوز أن يكون «من الظلام» على هذا التأويل لبيان «إذ»، أي : في الزمان الذي هو الظلام الذي حيث حللت فيه ضياء.

ولابن جني[٥٧] رأي في «إذ» وذلك في قوله تعالى:-
(ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون)[٥٨]
وذلك أن تجعل «إذ» بدلا من قوله (اليوم) وإلا بقيت بلا ناصب، وجاز إبدال «إذ» وهو ماض (في الدنيا) من قوله (اليوم) وهو حينئذ حاضر في الآخرة، لما كان عدم الانتفاع بالاشتراك في العذاب إنما هو مسبب عن الظلم، وكانت أيضا الآخرة تلي الدنيا بلا وقفة ولافصل، صار الوقتان على تباينهما «وثنائيهما» كالوقتين المقترنين، الدانيين المتلاصقين نحو أحسنت إليه إذ شكرني، وأعطيته حين سألني وهذا أمر استقر بيني وبين أبي علي - رحمه الله - مع المباحثة، وقد يجوز أيضا أن تنصب (اليوم) بما دل عليه قوله تعالى : (مشتركون) فيصير معناه لاإعرابه. ولن ينفعكم إذ ظلمتم اشتراككم اليوم في العذاب، فينتزع من معنى (مشتركون) مايعمل في (اليوم) على حد قولنا في قوله سبحانه :- (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) [٥٩] في أحد

(٥٧) الخصائص ٣: ٢٣٤.

(٥٨) سورة الزخرف آية ٣٩.

(٥٩) سورة هود آية ٨ ،انظر شرح ابن عقيل ١ :٢٧٨، شرح التصريح ١ :١٨٨.



الأقـوال الثـلاثة فـيـه، وعلى قـولـه تعـالى :- (يوم يرون الملائكة لابشـرى يومـئـذ للمـجرمين)[٦٠] وإذا أنت فعلت هذا أيضا لم تخـرج به من أن يكون (إذ ظلمـتم) في اللفظ معمولا لقوله (لن ينفعكم) لما ذكرنا من الجواز وتلو الآخرة الأولى بلا فصل.

(٦٠) سورة الفرقان اية ٢٢.



(٨)

للابتداء بالنكرة مسوغات، وقد يبتدأ بالنكرة من غير شرط من شرائط التصحيح وهوغير مستقيم. هذا ماذهب إليه ابن الحاجب في إملائه لبيت المتنبي :

عَجْزٌ بحرٍ فَاقَةٌ ووراءه   رزقُ الإله وبابُكَ المفتوحُ

وجه الإشكال فيه : أن يكون «فاقة» مبتدأ و«عجز بحر» الخبر. فيؤدي إلى أن يكون ابتداء بالنكرة من غير شرط من شرائط التصحيح وهو غير مستقيم. ولايستقيم أن يقال : إن «عجز» هو المبتدأ و«فاقة» هو الخبر، لأنه لم يرد أن العجز بالحر فاقة، وإنما أراد أن الفاقة وأنت موجود عجز. فلو جعل «العجز» مبتدأ لأدى إلى أن يكون كل عجز فاقة، ولم يرده، ولاينبغي أن يراد، وإذا جعل «الفاقة» مبتدأ كان المعنى على أن كل فاقة عجز، لأنه لو أتى إليك لأزلتها، فصارت في الحقيقة عجزا عن الحضور إلى بابك، وهو مراده والمعنى عليه.(٦١)

والجواب من وجوه : أحدها : أنه أراد : كل فاقة عجز، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، فكان فيه مصحح تقديري لابُعْدَ في تقديره، مع أن المعنى عليه، ويندفع الإشكال بذلك ويستقيم المعنى على الوجه المفهوم من قصد الشاعر. والثاني: أن يكون «بحر» من تتمة فاقة، كأنه أراد : فاقة بحر، ثم قدم، فيكون المصحح صفته، وهي من جملة المصححات، الثالث : أن يكون «عجز» خبر مبتدأ محذوف، أُتي به مبهما لتعظيم الأمر، كأنه قال : هو عجز، ثم فسره بقوله : فاقة، فتكون «فاقة» بدلا من المضمر المفسر، أو خبر مبتدأ محذوف، والجملة تفسير للضمير المحذوف، كأن سائلا سأله عنه فقال : هو فاقة.(٦٢)

وأما قوله : ووراءه، فجملة في موضع الحال، وجاءت الواو فيها؛ لأنها جملة

(٦١) انظر الخصائص ٣ :٢٣٠.

(٦٢)فسر العكبري معنى البيت في الشرح المنسوب إليه ١ : ٢٥٤ بقوله : يريد أن من العجز أن يقاسي الحر فاقة، وهو الفقر، ولايطلب الرزق من الله ، ويقصد بابك الذي لايحجب عنه أحد، لأن الله تعالى قد =



اسمية تلزمها الواو على الأفصح، وهي الحال أما من المستكن في «بحر» تقديره : الفاقة عجز بحر في الحال، أو فاقة حاصلة بحر في هذه الحال عجز، على التقديرين المتقدمين. وأما من «حر» على تقدير أن يكون المراد وضعه موضع الجنس وهو المراد، كما وضع المعرفة موضع النكرة في قوله :

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني (٦٣)

ويجوز أن تكون حالاً من «فاقة» على تقدير أن يكون المعنى : كل فاقة باعتبار المعنى المقدر، كأنه قال : كل فاقة حاصلة عن عجز بالحر ووراءه رزق الإله. إذ لم يرد أن الفاقة هي العجز، وإنما أراد أنها عنها، ثم أخبر بها عنها تجوزا للمبالغة، والضمير في «وراءه» لايمنع من ذلك، لأن المصحح للحال إنما هو الواو، فتكون لما قصده المتكلم لالما فيها ضميره. إذ قد يكون الضمير فيها وهي حال من غير صاحبه كقولك: ضربت رجلا وأبوه قائم ، فإنه حال من التاء في «ضربت لامن رجل» وإن كانت مشتملة على ضمير رجل عرية من ضمير صاحب الحال، لأن المصحح هو الواو، ولاأثر للضمير في صحة تصحيح ولاتعيين.

= وسع بك الرزق على الناس، فمن لم يقصدك طالباً رزق فذلك لعجزه وهو كقول أبي تمام الطائي:-

خاب امرؤ بخس الحوادث رزقه　　فأقام عنك وأنت سعد الأسعد.

ولذلك كان إعرابه قوله، عجز ابتداء، وقد تفيد النكرة، وخبره فاقة، فالباء متعلقة بفاقة، أو تكون عجز: خبر ابتداء محذوف دل عليه المعنى، تقديره : القعود عن قصدك عجز بحر، وفاقة ابتداء ثان خبره محذوف، تقديره : به فاقة.

(٦٣) جاء الابتداء بالنكرة دون مسوغ في قوله تعالى : «سورة أنزلناها وفرضناها» آية «١» من سورة النور. وقد ذكر أبو حيان في البحر ٦ : ٤٢٧ أن قراءة (سورة) بالرفع عند الجمهور أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذه سورة، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي فيما أوحينا إليك، أو فيما يتلى عليكم. وقال ابن عطية : ويجوز أن يكون مبتدأ والخبر الزانية والزاني، ومابعد ذلك والمعنى : السورة المنزلة والمفروضة كذا وكذا. وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد وعيسى بن عمر وغيرهم (سورة) بالنصب على إضمار فعل، أي أتلو سورة و«أنزلناها» صفة. إلا أنه في الابتداء بالنكرة من غير مسوغ فيه معظمة حذف وصف أي سورة معظمة أو موضحة «١».

انظر معاني الفراء ٢ : ٢٤٣، ٢٤٤، والكشاف ٢ : ٥٩، ومشكل إعراب القرآن ٢ : ٥٠٧.



(٩)

وفي الحديث عن حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وبحسب تعلق اللفظ بالمعنى يقول ابن الحاجب في قول المتنبي :-

ترابُهُ في كلابٍ كحلُ أعينُها   وسيفُه في جَنَابٍ يَسْبِقُ العَذَلا

يجوز أن يتعلق «في كلاب» بالمعنى في قوله : ترابه، على معنى : تراب غاراته في كلاب، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه. أو أراد بالتراب الغارات لملازمته لها. ويجوز أن يتعلق بالمعنى في قوله : كحل أعينها، أي ملازم للأعين في كلاب، فلما قدم «كلاب» أعاد الضمير عليه في قوله : كحل أعينها. ويجوز أن يتعلق بما دل عليه «كحل» من المصدر أي : كحل الأعين في كلاب، تعلق الجار بالمصدر، ثم أضمر على ماتقدم. ويجوز أن يتعلق بمثل المحذوف المقدر، أي : ترابه مماثل لكحل الأعين في كلاب ثم قدم وأضمر، والمعنى موافق لجميع ذلك [٦٤].

وأما «في جناب» فيجوز أن يتعلق بما دل عليه سيفه، إذ المراد سيف قتله، أو المراد بالسيف القتل. ويجوز أن يتعلق بـ «يسبق» أي : يسبق العذل في هذه القبيلة المخصوصة مشيرا إلى المثل السائر : «سَبَقَ السيفُ العَذَلَ»[٦٥]. والمعنى : أن غاراته لاتفتر عن كلاب، وأن قتله مسرع في جناب، حتى بلغ أن يقال عنده المثل السائر : «سبق السيف العذل».

(٦٤) يقول العكبري في الشرح المنسوب إليه ٣: ١٦٧ «المعنى : يقول : ترابه كحل لأعين كلاب يكتحلون به، هذا قول الواحدي وقال أبو الفتح : ترابه في أعين كلاب، لأنه لاتغبهم غاراته وقساطله، ولايغمد عنهم سيفه.

وانظر شرح البرقوقي ٣: ٢٨٧.

(٦٥) يقال لمن فرط من الفعل مالاسبيل إلى ردّه.

جمهرة الأمثال ١:٣٠٤، ٤١٧.



و«ترابه» : مبتدأ، خبره «كحل» وإن صحّ الخفض في «كحل» فهو بدل من «كلاب» بدل الاشتمال، أي : ترابه في كحل أعينها، ويكون الجار بمحذوف إذ خبر المبتدأ، أي ترابه كائن في كحلها.

ويجوز أن يكون «في كلاب» و«في جناب» خبران، ويكون «كحل أعينها» جواب سائل سأل عن معنى كونه في كلاب، فقال هو كحل أعينها، ويكون «يسبق العذلا» أيضا جوابا لسائل سأل عن جهة استقراره في جناب لتعدد الوجوه فأجيب بـ «يسبق العذلا». وهي جملة مستقلة فلاتحتاج إلى إضمار. ويجوز أن يكون «يسبق» حالا من المضمر في الخبر الذي هو كائن في جناب على هذه الحال بخلاف الأول، إذ لايستقيم أن يكون الأول كذلك لكونه مفرداً يحتاج إلى تقدير مبتدأ وإلى تقدير الواو فيبعد ذلك منها.

وإنما اختير في «يسبق العذل» الوجه الأول ليطابق الصدر في كونه قدر جوابا على تقدير أن يكون الجاران خبرين.





(١٠)

المفعول له أو «لأجله» حكمه النصب بشروط(٦٦) هي :- كونه مصدرا، وفعلا لفاعل الفعل المعلل، اتحاده مع فعله في الزمان. فإن فُقد شرط من هذه الشروط لم يحسن انتصابه ولم يكن بد من جره باللام فلا تقول : جَئت زيدا، ولا إكرامك الزائر، ولاخرجت اليوم مخاصمتك زيدا أمس، وإنما تقول : جئتك لزيد، ولإكرامك الزائر ولمخاصمتك زيدا أمس.

وماجاء عكس ذلك فهو خارج على القياس. هذا ماذكره ابن الحاجب في بيت المتنبي :

أَبْلَى الهوى أسفاً يوم النوى بَدَني وفَرّقَ الدهر بين الجَفْنِ والوسَنِ

أسفا : يجوز أن يكون مفعولا من أجله، وكان القياس يقتضي مجيء اللام، إذ ليس هو لفاعل الفعل المعلل، فيكون حذفها لضرورة الشعر، وقد جاء مثل ذلك.(٦٧)

ويجوز أن يقال : إنّ الهوى لما كان من سبب المتكلم، فكأنه هو الذي أبلى نفسه. فيكون «أسفا» فعلا لفاعل الفعل المعلل في المعنى.

ويجوز أن يقال : إنه جعل الهوى أسفا مبالغة، كأن الحب نفسه صار له أسف على من تعلق به، فيكون لذلك فعلا لفاعل الفعل المعلل أيضا.

(٦٦) هذا عند المتأخرين وأول من قال به الأعلم، انظر النكت للأعلم ١ : ٣٩٦، شرح ابن عقيل ١ : ٥٧٤.

(٦٧) إذا اختلف الفاعلان امتنع النصب فلا يجوز (جئتك محبتك إياي)، لأن فاعل المجيء المتكلم، وفاعل المحبة المخاطب. وهذا الشرط قاله المتأخرون وخالفهم ابن خروف فأجاز النصب مع اختلاف الفاعل محتجا بنحو قوله تعالى : هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا. ففاعل الإرادة هوالله تعالى وفاعل الخوف والطمع المخاطبون، وأجاب عنه ابن مالك في شرح التسهيل ٢ : ١٩٧ فقال معنى يريكم يجعلكم ترون ففاعل الرؤية على هذا هو فاعل الخوف والطمع، وقيل : هو على حذف مضاف أي إرادة الخوف والطمع، شرح التصريح١ :٣٣٥ .



ولايستقيم أن يكون مصدراً إلا على تأويل حذف مضاف، كأنه قيل : إبلاء أسف، وهو ضعيف، لأنه يؤدي إلى أن تكون متعلقات الفعل كلها مصادر كقولك : ضربت يوم الجمعة، لصحة تقدير : ضربت ضرب يوم الجمعة، وفيه إخراج للأبواب عن حقائقها.(٦٨)

وبالرغم من أن ابن الحاجب يرى أن «أسفا» لاتصلح أن تكون مصدرا، نجد العكبري يرى خلاف ذلك حيث يقول : «أسفا»، نصبه على المصدر أي أسفت أسفا، ودل على فعله ماتقدمه، لأن إبلاء الهوى بدنه يدل على أسفه، كأنه قال : أسفت أسفا، ومثله «صنع الله الذي أتقن كل شيء» و«يوم النوى» ظرف لأبلى، ويجوز أن يكون معمول المصدر الذي هو قوله «أسفا» المعنى : يقول : أدى الهوى بدني إلى الأسف، والهزال يوم الفراق وبعد هجر الحبيب بين جفني والنوم، وإبلاء الهوى البدن أي يذهب قوته ولحمه. لما يورد عليه من شدائده. وخص يوم النوى، لأن أشد مايكون الوجد والألم يوم الفراق.

وابن هشام في المغني ذكر هذا البيت في باب مايحتمل المصدرية والحالية والمفعول لأجله حيث يقول :(٦٩) والتقدير أسف أسفا. ثم اعترض بذلك بين الفاعل والمفعول به أو إبلاء أسف أو لأجل الأسف. فمن لم يشترط اتحاد الفاعل فلاإشكال، وأما من اشترط فهو على إسقاط لام العلة توسعا كما في قوله تعالى : (يبغونها عوجا) أو الاتحاد موجود تقديرا أما على أنّ الفاعل المعلل - مطاوع أبلى - محذوف أي فبليت أسفا، ولاتقدر فبلى بدني، لأن الاختلاف حاصل إذ الأسف مثل النفس لا البدن، أو لأن الهوى لما حصل بتسببه كان كأنه أبليت بالهوى بدني.

---

(٦٨) الشرح المنسوب للعكبري ٤: ١٨٥، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي ص ٢٣، وشرح البرقوقي ٤: ٣١٧.

(٦٩) مغني اللبيب ٢: ١٣٥، انظر الكتاب ١: ٣٦٧.
والبحر ٧: ١٦٧، والكشاف ٣: ٢٠١.



(١١)

في هذا البيت يتحدث ابن الحاجب عن نصب التمييز، وعن امتناع تقديم الحال على العامل المعنوي وذلك في إملائه لقول المتنبي :-

مغاني الشِّعب طيباً في المغاني   بمنزلة الرّبيع من الزمان(٧٠)

يجوز أن يكون «طيبا» تمييزا من النسبة المفهومة من متعلق الخبر في قوله : بمنزلة الربيع، أي : مقدرة طيبا، أي مقدر طيبها، فنسب إليها، والمراد طيبها. فلما قصد إلى تبين المنسوب إليه ذكره منصوبا على التمييز كما تقول : زيد حسن وجهاً. ويلزم أن يكون فيه تقديم التمييز على عامله، إلا أن يقدر المتعلق قبله، كأنه قال : حاصل طيبها في المغاني بمنزلة الربيع.

قال العكبري (٧١) : قال أبو الفتح : الشاميون ينصبون «طيبا» بإضمار فعل، أي تزيد طيبا، أو تطيب طيبا، كقولك : زيد سيرا، أي يسير سيرا، والبغداديون يرفعونه، ويمنعون من نصبه، أو من نصبه فعلى التمييز، لأنه ليس ثَمَّ فعل، ولوكان ثَمَّ فعل لجاز تقديمه منصوبا كقول الآخر «وماكان نفسا بالفراق تطيب» ووجه الرفع أن المغاني مبتدأ، وطيب خبره.

ويجوز أن يقال : إن النصف الأول جملة مستقلة، فيكون «طيبا» منصوبا على التمييز عن خبر محذوف دلّ عليه النصف الثاني، كأنه قال : أحسن طيبا وأظهر وماأشبهه. لأنه لما فضل الربيع على الزمان علم أن المراد تفضيل هذه المغاني على

(٧٠) انظر شرح مشكل شعر المتنبي ص ٣٤٦، ٣٤٧.

(٧١) الشرح المنسوب للعكبري ٤ : ٢٥١.



غيرها، ويكون قوله : في المغاني، متعلقا بـ «أحسن» المقدر، ويكون قوله : إما خبر مبتدأ محذوف، أي : هي بمنزلة الربيع، ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر.[(٧٢)]

ويجوز أن يكون «طيبا» حالا معمولا لمتعلق «بمنزلة» أي : مقدرة بمنزلة الربيع من الزمان في حال طيبها بالنسبة إلى الزمان، ولايكون من باب تقديم الحال على العامل المعنوي، لأن العامل ههنا محذوف مقدر بلفظ : مقدرة لا بالاستقرار.

والتقديم على العامل المعنوي في مثل ذلك إنما يمتنع إذا كان المتعلق استقرارا. فأما إذا كان غيره فليس من ذاك، ومما هو من باب المعمول المحذوف عامله، وذلك سائغ في الحال وغيره. وإن قدرت متعلق «بمنزلة» مقدما على «طيب» اندفع الإشكال.

---

(٧٢) يقول البرقوقي في شرحه ٤ : ٣٨٣: «وطيبا تمييز، يقول : منازل هذا المكان في المنازل كالربيع في الأزمنة، يعني أنها تفضل سائر الأمكنة طيبا كما يفضل الربيع سائر الأزمنة».



(١٢)

وفي إعراب مايتضمن معنى الدعاء، أو الاستفهام، أو الظرفية يقول ابن الحاجب ممليا على قول المتنبي :-

أهلا بدارٍ سَبَاكَ أَغْيَدُها   أَبْعَدَ ما بانَ عنْكَ خرَّدُها

أهلا بدار : دعاء للدار على وجهين : أحدهما : خطابها على نحو مايخاطب المترحب به كعادتهم في خطاب الديار، لأنها لما قابلته شبهها بمن أقبل عليه، وخاطبها بتحية الآدميين، فيكون مفعولا بقوله : أتيت أهلا على الوجه الأول. والثاني : أن يكون استعمل ماهو للتحية للمخاطبين لمجرد الدعاء لما كثر دعاء حتى صار معنى الأهل فيه نسيا منسيا. ويفهم الدعاء فيه من لايخطر له مدلول الأهل ببال، فيكون دعاء بالخير على حسب مايليق بالمدعو له، كأنه قال : عمرت أو سقيت أو ماأشبه ذلك، فيجوز نصبه على المصدر.

وقوله : سباك أغيدها، يجوز أن يكون جملة مستأنفة على الوجهين. ويجوز أن يكون صفة لقوله : بدار، على الوجهين، إلا أنه يقوى الوجه الأول للوجه الأول، ويقوى الوجه الثاني للوجه الثاني.

ويصح أن يكون مخاطبا لنفسه وأن يكون مقدرا غيره مخاطبا له، أي : مقول فيها : سباك أغيدها.

وقوله : أبعد ما بان عنك خردها. أبعد : يجوز أن يكون حالا من «أغيدها»، أي: في حال كونه أبعد مابان، كما تقول : جاءني زيد أحسن ماكان. ويضعف من وجهين : أحدهما : أنه مضاف إلى «بان»، فأما أن يقدر مصدرا، وأما أن يقدر ظرفا، فيجب أن يكون «أبعد» جزءا منهما في المعنى، فيمتنع جعله حالا لتغير الذوات. والوجه الثاني : أنه لابد في الحال الإفرادية من ضمير لصاحبها، ولاضمير. والجواب عن



الأول : أنه إذا أُريد بأفعل التفضيل تفضيل من هو له على نفسه باعتبار أحواله، أضيف إلى «ما» هذه.

لأنهم لو أضافوه كما يضيفونه إذا كان مفضلا لوقع اللبس بين تفضيل حال من أحواله على بقيتها وبين تفضيله على أحوال غيره، ويدل جواز قولهم : اشتريته أرخص ماكان، وبعته أغلى ماكان، وأهنته أعز ماكان، وعززته أهون ماكان.

والجواب عن الثاني من وجوه : أحدهما : الضمير في خردها للأغيد وإن كان مؤنثا، لأن «أغيد» صفة في المعنى لمؤنث. الثاني : أن يكون المراد : خرد أغيد الدار، فلما قصد إلى إضافته وقد تقدم ذكرهما أضمرهما، وتعذر إضافة المضمر إلى المضمر، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والثالث : أن يريد بالخرد الأغيد، فكرر بغير لفظه، فكأنه قال : أبعد مابانوا عنك أو بن عنك.

ويجوز أن يكون «أبعد» ظرفا معمولا لـ «سباك» أو لمعنى الدعاء في «أهلا» وهذا أقوى باعتبار اللفظ، والأول أقوى باعتبار المعنى، وتقديره : سباك أغيدها في أبعد أزمنة البعد.

وأما «أبعد» فجملة مستأنفة لدخول همزة الاستفهام عليها، حذف فعلها للدلالة عليه. ومعناها الإنكار، على معنيين : أحدهما : أتترحب أو تدعو لها بعد أن بان أحبابك منها؟ والثاني أتتأسف عليها بعد أن بانوا منها؟ ويجوز أن يكون من تتمة قوله : ظلت بها، في البيت الثاني فيكون تضمينا مع أنه لاحاجة إليه.

قال العكبري : [73] قوله «أهلا» منصوب بمضمر، تقديره : جعل الله أهلا بتلك الدار، فتكون مأهولة، وهو في الحقيقة دعاء لها بالسقيا.

وقال ابن القطاع : قال بعضهم : هو نصب على مذهب الاستفهام، بإضمار الظن، أي أتظن أهلا بدار؟ وكيف يظن ذلك وهو يراها خالية قفارا، وإنما نصب على

(٧٣) الشرح المنسوب للعكبري ١ : ٢٩٤.





مذهب الدعاء، لأن عادة الشعراء إذا وقفوا على ديار أحبابهم حيوها بالسلام، ودعوا لها بالسقيا ورجوع الأهل كقول امرئ القيس :-

ألا عِمْ صباحا أيها الطلل البالي

قال الواحدي : وفي «أبعد» روايات والذي عليه الأكثر هو الاستفهام، وفيه ضربان من الفساد أحدهما في اللفظ ،وهو أن تمام الكلام يكون في البيت الذي بعده، وهو عيب في الشعر يسمى المضمن والمبتور، ومثله :-

لاصلْح بيني فاعلموه ولا　　　بينكُم ماحملتْ عاتقي

سيفي وماأنّا بِنَجْدٍ وما　　　قرقر قُمْرُ الوادِ بالشاهق[74]

والثاني في المعنى، وهو أنه إذا قال : أبعد فراقهم نهيم ونحزن كان محالا في الكلام. والرواية الصحيحة : «أبعد مابان» أي أبعد شيء فارقك جواري هذه الدار. وروى قوم «أبعد» بالنصب على أنه حال من «الأغيد» والعامل في الحال «سباك» يريد : سباك أبعد مابان عنك، وهذا من العجب أنّ السابي يسبي وهو بعيد، يريد أنه أسرك بحبه وهو على البعد منك.

وذهب ابن جني [75] مذهبا آخر في نصب (أهلا) و «أبعد» خالف فيه ماذكره ابن الحاجب والعكبري حيث يقول : أبعد ما بان الهمزة للاستفهام، وبعد ظرف، وكان سبيله أن يقول : أتطلب أهلا بدار سباك أغيدها بعد مابان؟ فلم يستقم له الوزن، فأخر همزة الاستفهام، وهي مراده في الأول يعلم السامع بأن لها صدر الكلام، وكذلك حسن نصب (أهلا) على المفعول بتقدير الفعل لا على المصدر كما ظنه بعضهم، وذلك خطأ، إذ ليس هذا موضع التأهيل بها مع عدم أهلها.

(٧٤) التبيان لابن عامر، اللسان «حمر» في اللسان وهما لأبي الربيس التغلبي واللسان «ودي» ٦: ٤٨٠٣ انظر الأمالي الشجرية ٢: ٧٢، ومعجم شواهد الشعرية ص ١٢٠ وفي رواية :

سيفي وماكنا بنجد وما　　　قرقر قمرالوادي بالشاهق

(٧٥) الفسر ٢: ٢٧٣، وانظر شرح البرقوقي ٢: ١٧.



(١٣)

في هذا البيت يتحدث ابن الحاجب بما معناه نفي وإثبات وهو «إنما» وذلك في قول المتنبي :-

يَعْلَمْنَ ذاك وماعَلِمْتِ وإنّما　　　أولاكُما بِبُكىً عليه العاقلُ

يقول : إنّ منازل أحبابي لشغفي بها من أجل أحبابي صار في قلبي لها منازل، وإذا كان في قلبي لها منازل لمنازل الأحباب لأجل الأحباب فما ظنك بالأحباب. ثم انعطف فقال : أقفرت أنت ممن كان يحلك منهم، والمنازل التي في قلبي لك لم تخل منك. وإذا لم تخل منها لأجل أحبابه فما ظنك بأحبابه.

ثم انعطف على صفتها بوصف آخر زائد، أو ابتدأ به على الاستئناف في التقديرين قاصدا إلى أن هذه المنازل لها مزية بالعلم القائم بها، ثم أخبر بما معناه نفي وإثبات، وهو قوله : وإنما، على أن منازل قلبه أولى بالبكاء عليها. لكونها عالمة، من البكاء على الجماد. واستغنى بما في قوة الكلام من قوله : ببكى عليه، من إظهار المعنى الذي من أجله كان البكاء. فكأنه قصد إلى معنى أولى المنازل التي بليت وأصابتها النوائب بالبكاء عليها هي المنازل التي شرفت بالعلم. يشير إلى أن فؤاده الذي كنى عنه بالمنازل قد أصابه من البلاء والألم مالم يصب المنازل ببلاها وخلوها.

و«أولاكما» مبتدأ، و«ببكى» متعلق به، و«عليه» متعلق «ببكى»، و«العاقل» خبر المبتدأ، كقولك : أولى الناس بالإفضال علي أنت. وأفادت«إنما» مايفيده قولك : ما أولاكما بالبكاء عليه إلا العاقل.

وأتى بلفظ الخطاب للمنازل المثناة لما قصد إلى القبلين، وإن كان لم يخاطب في صدر كلامه إلا المنازل الخارجة، ولكنه لما أدخلها معها في القصد في آخر الكلام وجب لفظ الخطاب، كما تقول : جاءني زيد وأنت وأكرمتكما، وإن كان زيد بلفظ





الغيبة. إلا أنه لما قصد إدخاله في حكم المخاطب وجب إخراج الكلام فيهما مخرج الخطاب.

ويضعف أن يكون موضع «ببكى» يبكي عليه، لأنه إنْ جعل خبرا لم يخل أن يكون«العاقل» مرفوعاً به أو مرفوعاً بفعل مقدر. فإن كاَن مرفوعا به فسد المعنى. لأنك إن جعلت الضمير للعاقل بقي المبتدأ بلا عائد، وإن جعلته للمبتدأ صار مبكيا عليه بـ «يبكي»، والعاقل مبكيا عليه بـ «يبكي» فيفسد، وإن كان مرفوعا بفعل مقدر ضعف من حيث إنه يصير مخبرا عن أولاهما بـ «يبكي العاقل عليه»، فلم يكن فيه تنبيه على جهة الأولوية، ولاتنبيه على علة الأولوية وهو العقل، لأن العاقل ههنا يصير الباكي، وفيما تقدم يصير هو الأولى بالبكاء عليه.

وإن جعل حالا، كان قائلا : إنّ أولاكما في حال كونه مبكيا عليه العاقل منكما فيفسد المعنى، لأنه يصير إلى أن المعنى أولاكما بأمر آخر غير البكاء من حيث إنه جعل كونه مبكيا عليه حالا ثابتة، فلايستقيم أن يكون بيانا لجهة الأولوية وإن جعل موضع «ببكى» يبكي، غير مبني لما لم يُسَمَّ فاعله من حيث الوجهان المتقدمان، وهو أنه لم يذكر جهة الأولوية؛ لأنه جعل البكاء خبرا، وهو يخالف جهة الأولوية، وأنه جعل العاقل باكيا، والسياق يقتضي خلافهما، إذ الغرض بيان جهة الأولوية، وبيان أن الأولى بالبكاء العاقل منهما.

قال العكبري [٧٦] عن قوله (ببكي) : يروى «يبكي» على ما يُسمَّى فاعله، وروى أبو الفتح«يبكي» على المصدر. وبها قرأت على شيخي.

---

(٧٦) الشرح المنسوب للعكبري ٣: ٢٥، وانظر شرح البرقوقي ٣: ٣٦٧.



(١٤)

البيت الذي نحن بصدد الحديث عنه يعتبر من أبيات المتنبي التي تشعبت حوله الآراء وتضاربت خاصة فيما يتصل بمعناه، وذلك لوجود «أم»، وهل هي متصلة أو منقطعة؟ وإذا كانت متصلة هل حذف همزة الاستفهام معها ضرورة أم لا؟ وكذلك ورود كلمة «ليلتنا» وتصغيرها، جاء ذلك في إملاء ابن الحاجب لبيت المتنبي:-

أحادٌ أم سداسٌ في أحادٍ　　　لُيَيْلَتُنا المنوطةُ بالتناد

يجوز أن تكون «أم» فيه متصلة ويكون قد حذف الهمزة من آحاد ضرورة، كأنه قال : أأحاد أم سداس في أحاد لييلتنا؟ فيكون «أحاد» خبرا لـ «لييلتنا» واجب التقديم لكونه مع مايعادله المقصود بالاستفهام. وشرط الهمزة المعادلة لـ «أم» أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين أحدهما، ويلي«أم» الآخر ، كأنهم قصدوا إلى أن يفهموا السامع من أول الأمر المطلوب تعيينه.

فيقولون إذا استفهموا عن تعيين خبر : أقائم زيد أم قاعد؟ أو أقائم أم قاعد زيد؟ وإذا استفهموا عن تعيين مخبر عنه والخبر واحد (يقولون) : أزيد قائم أم عمرو؟ أو أزيد أم عمرو قائم؟ ولايقولون في الأول : أزيد قائم أم قاعد، ولايقولون في الثاني : أقائم زيد أم عمرو؟

ويجوز أن تكون «أم» منقطعة، فيكون أحاد خبرا أيضا غير واجب التقديم لفقدان الواجب لتقديمه. فيكون قد أخبر عن ليلته بأنها واحدة، ثم نظر إلى طولها فحصل له الشك في أنها ست فقال : بل أهي ست؟ كقولهم : إنها لإبل أم شاء.

فلو قدم المبتدأ على المعنى الثاني لم يمتنع، ولو قدم المبتدأ في التقدير الأول لم يجز لما ذكرناه.





والمعنى على الإعراب الأول : أنه استطال هذه الليلة فشك أهي واحدة أم ست فطلب التعيين على مذاهبهم في التشكيكات الهذيانية كقوله :

أأنت أمْ أمّ سالم(٧٧)

وعلى الإعراب الثاني : أنه أخبر أنها واحدة، ثم طرأ الشك عليه، فأضرب عن إخباره ثم سأل فقال : أهي ست؟ كقولهم : إنها لإبل أم شاء.

وقوله : أحاد، يعني به واحدة، استعمل لفظة أحاد في غير ماوضع له، وكذلك سداس، وإنما أراد واحدة أم ست في واحدة.

وأحاد وسداس عند من أثبته ليس موضوعا لواحد وستة، وإنما هو موضوع لواحد واحد وستة ستة، كقولك : جاء القوم أحاد وسداس، أي : واحدا واحدا وستة ستة. وأما استعمال أحاد بمعنى واحد مفرد، وسداس بمعنى ست فغير معروف.

وقوله صلى الله عليه وسلم : «صلاة الليل مثنى مثنى»، وأن فسر معنى اثنتين اثنتين، ليس على معنى أن كل واحد من «مثنى» موضوع بمعنى اثنتين منفردا، وإنما معنى كل واحدة منهما اثنين اثنين، وكررت للتأكيد. فلما فسرت بأصل المعنى دون التأكيد. ولو فسرت عليهما لقيل معناه : اثنتان اثنتان اثنتان اثنتان.

ومما ذكره العكبري في شرح هذا البيت قوله(٧٨):
قوله «أحاد» يريد أأحاد؟ فحذف همزة الاستفهام، وليس هو بالفصيح، وإنما يقع في الشعر ضرورة، ولايقال : زيد أبوك أم عمرو، وأنشد سيبويه:

---

(٧٧) قاله ذو الرمة والبيت كاملا :

فياظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أأنت أم أم سالم

انظر الأمالي الشجرية ١ : ٣٢١، المقتضب ١ : ١٦٣، شرح المفصل ١١ : ٩٤.

(٧٨) الشرح المنسوب للعكبري ١ : ٣٥٣.





لعمرك ماأدري وإن كنت داريا شعيت بن سهم أم شعيث بن منقر؟ [٧٩]

وأنشد في الباب لعمر بن أبي ربيعة المخزومي :

فو الله ماأدري وإن كنت دارياً بسبع رمين الجمر أم بثمان

وقول امرئ القيس : «تروح من الحي أم تبتكر»؟

قال الواحدي في كتابه : قد أكثروا في معنى هذا البيت، ولم يأتوا ببيان مفيد، ولو حكيت ماقالوا فيه لطال الكلام، ولكن أذكر ماوافق اللفظ من المعنى، وهو أنه أراد : واحدة أم ستاً في واحدة، وست في واحدة : إذا جعلتها فيها كالشيء في الظرف، ولم يرد الضرب الحسابي، وخص هذا العدد، لأنه أراد ليالي الأسبوع، وجعلها اسما لليالي الدهر كلها لأن كل أسبوع بعده أسبوع آخر إلى آخر الدهر، فكأنه يقول هذه الليلة واحدة، أم ليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة، حتى طالت فامتدت إلى يوم القيامة. وقوله : «لييلتنا» بالتحقير، فهو تحقير تعظيم وتكبير، كقول النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة : ياحميرا، وكقول لبيد :

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الأنامل

يريد الموت وهو أعظم الدواهي، وقال أبو الفتح : يريد ينادي أصحابه بما يهتم به، ألا ترى إلى قوله : أفكر في معاقرة المنايا [٧٥]. وعلى هذا استطال الليلة حتى عزم في صباحها على الحرب، شوقا إلى ماعزم عليه وإنما حقر الليلة لعظم طولها، ومنه قول الحباب بن المنذر الأنصاري [٧٩] يوم السقيفة : «أنا جُذَيْلُها المحكَّكُ وعُذَيْقُها المُرَجَّب»[٨٠].

---

(٧٩) نسب للأسود بن يعفر، ولأوس بن حجر في الخزانة ٤ : ٤٥٠، ٤٥١.

انظر شرح التصريح ٢ : ١٤٣ وهو للعين المنقري في الكامل ١ : ٣٨٤، انظر المقتضب ٣ : ٢٩٤، معجم شواهد النحو ص ٩٢.

(٨٠) انظر الكتاب ٣ : ٤٨٦، ٦١٦، وشرح البرقوقي ٢ : ٧٤، ٧٥، والأمالي الشجرية ٢ : ٣٨٤، ٤٠٣، الجُذيل : تصغير الجذْل وهو أصل شجرة يُغْرَزُ في حائط، فتحتك به الجَرْبى من الإبل، فأراد أنه يُستَشْفَى برأيه، كما تَستَشْفِي الإبل بالاحتكاك بالجِذْل.



ولابن سيده رأى آخر في البيت السابق حيث يقول (81) : أي : أواحدة ليلتنا هذه أم ست في واحدة، ليبلتنا صغرها تصغير التعظيم كقول أوس :

فويق جبيل شاهق الرأس لم يكن   ليبلغه حتى يكل ويعملا

فقال : جبيل. والجبل الذي هذه حاله ليس بجبيل إنما هو جبل، وإنما وجه تصغير التعظيم أن الشيء قد يعظم في نفوسهم حتى ينتهي إلى الغاية، فإذا انتهاها عكسوه إلى ضده لعدم الزيادة في تلك الغاية. وهذا مشهور من رأي القدماء الفلاسفة الحكماء : أن الشيء إذا انتهى انعكس إلى ضده، ولذلك جعل سيبويه الفعل الذي لايتعدى إلى ثلاثة مفعولين وهي نهاية التعدي - بمنزلة الفعل الذي لايتعدى إلى مفعول، قال : لأنه لما انتهى فلم يتعد صار بمنزلة مالايتعدى، وهذا منه ظريف جدا، وأحاد خبر مبتدأ مقدم، ولاتكون مبتدأ لأنه نكرة، وليبلتنا معرفة، فهو أولى بالتقدم وحقر الليلة على القياس.

أما المرادي (82) فذهب إلى أن حذف همزة الاستفهام لأمن اللبس من ضرورات الشعر ولو كانت قبل «أم» المتصلة، وهو ظاهر كلام سيبويه، وذهب الأخفش إلى جواز حذفها في الاختيار، وإن لم يكن بعدها «أم» وجعل من ذلك قوله تعالى : «وتلك نعمة تمنها علي أن عبّدت بني اسرائيل» (الشعراء آية 22) قال ابن مالك : وأقوى الاحتجاج على ماذهب إليه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل : «وإن زنى وإن سرق» «رواه الشيخان والترمذي في باب الإيمان» والمختار أن حذفها مطرد إذا كانت بعدها «أم» المتصلة لكثرته نظما ونثرا، فمن النظم قول عمر بن أبي ربيعة :

---

(81) شرح مشكل شعر المتنبي ص ٧٣.

(82) الجنى الداني ص ٣٤، وانظر الخصائص ٢ : ٤٠٧، ومغني اللبيب ١ : ١٣ن، وضرائر الشعر ١٥٨، ١٥٩، وهمزة الاستفهام في القرآن ص ٢٤٩، وأبيات المعاني من شعر المتنبي ص ٤٧ : ١٣٥.



لعمرك، ماأدري، وإن كنت دارياً   بسبع رمين الجمر، أم بثمان؟

ومن النثر قراءة ابن محيص «سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم»[٨٣] بهمزة واحدة (١).

(٨٣) سورة البقرة آية ٦، انظر المحتسب ١ : ٥٠.



(١٥)

يعود ابن الحاجب في الحديث عن «أم» مرة أخرى ولكنه في هذه المرة يقارن بينها وبين «أو» وشرط استعمال كل واحدة منهما.

قال ممليا : «أم» لاتستعمل مع همزة الاستفهام. وشرطها : أن يكون المستفهم عنه تعين أحد الأمرين بعد استوائهما عند المستفهم، ولذلك اشترط أن يكون أحد الأمرين بعد الهمزة، والآخر بعد «أم».

وأما «أو» فتستعمل مع الهمزة ومع غير الهمزة لأحد الأمرين. تقول في الاستفهام : أقام زيد أو قعد، مستفهما عن أحدهما، وتقول في غير الاستفهام : قام زيد أو قعد، مثبتا أحدهما.

فإذا استعمل البابان في ضمن الكلام جزاء فشرط استعمال «أم» أن تكون باقية على ماشرط لها من الهمزة مجردة عن معنى الاستفهام لتعذر استعماله ضمنا، إذ له صدر الكلام، ويبقى فيها معنى التسوية، فيجب لها أمران : أحدهما : أن تقدر «أم» بالواو العاطفة ضرورة الغرض المذكور، والآخر : أن يقدر الفعل بالمصدر، لأنه لو قدر باسم الفاعل لكان استعمالا له في غير موضوعه.

ألا ترى أنك إذا قلت : سواء علي أقمت أم قعدت، فتقديره : سواء علي قيامك وقعودك، فيجب أن تقدر «أم» بالواو وإلا اختلّ الكلام. لأنك لو قلت : سواء علي قيامك أو قعودك، لم يستقم. ويجب أن يقدر الفعل بالمصدر، لأنك لو قلت : سواء علي قائم وقاعد، لاستعملت اللفظ في غير موضوعه.

وإذا استعملت «أو» مع مافي حيزها من لفظ الجملة ضمنا، فشرطها أن لايكون قبل الأولى همزة استفهام، لأنه قد ثبت استعمالها بعد همزة استفهام في أحد



وجوهها، إذا قلت : قام زيد أو قعد، والمراد ههنا تجريدها عن معنى الاستفهام، فلم يكن لمجيء الهمزة معنى يقتضيها، لاحقيقي ولالفظي، بخلاف ماذكرناه في «أم». ويجب أن تكون «أو» باقية على معناها في إثبات أحد الأمرين. ويجب أن يقدر الفعل باسم الفاعل أو المفعول على حسب التلفظ به كقولك : أنا أضربك قمت أو قعدت. ألا ترى أنك لو قلت : أنا أضربك قياما أو قعودا، لم يكن استعمالا للفظ في موضوعه، لأن المقصود الحال، والحال لاتكون بالمصدر إلا على غير القياس، ولو قلت: أنا أضربك قائما وقاعدا. لم يستقم أن يقصد إلى الاجتماع، لأنهما متضادان بخلاف ماذكرناه في «أم» فإن الأمر فيها على العكس، لأن المراد مع «أو» بالحالين إثبات أحدهما، فلو عطفت بالواو لكان المراد اجتماعهما في الحالية وهما لايجتمعان، فأدى إلى اجتماع النقيضين. ومع «أم» لايقصد إلى أنهما مجتمعان، وإن عطفت أحدهما على الآخر وقصدت إلى أنهما متساويان. وعطف أحدهما على الآخر بالواو لمعنى التسوية واجب لايستقيم إلا بها. ألا ترى أنك لو قلت بغيرها لكان إما الفاء أو ثم أو حتى، وكذلك إلى آخر حروف العطف.

فإن كان بالفاء وثم وحتى لم يستقم؛ لأنها تدل على إثبات الثاني بعد ثبوت الأول، فيؤدي إلى تسوية الواحد قبل مجيء الثاني وهو محال. وإن كان بأو وإما وأم، لم يستقم؛ لأنها لإثبات أحد الأمرين فيؤدي إلى تسوية نفسه وهو محال. وإن كان بلا ولكن وبل لم يستقم؛ لأنها لإثبات أحد الأمرين معينا، وإذا لم نثبت التسوية مع أحدهما مبهما فلأن ثبت مع التعيين أولى، فصار مجيء الواو في موضع «أم» المذكورة واجبا، وتبقى «أو» على معناها واجبا لما ذكرناه.

فإذا تقررت هذه القواعد، فقول المتنبي :-

وأُثنِي عليه بآلائه وأَقْرُبُ منه نأى أو قَرُب

جاء على القياس، لأنه لو قاله بأم لفسد المعنى، إذ يصير : وأقرب منه نأيا وقربا ولايستقيم ذلك. والآخر أن يكون «وأثنى عليه» في حال كونه نائيا وقريبا، أي : في





هاتين الحالين إذا كان عليهما، وهو باطل لتضادهما، إلا على تأويل لم تبن العرب عليه هذه الحال لما ثبت من استعمال كل واحد من البابين على ماذكرناه. فلايستقيم لراد أن يرده لجواز استعمال ذلك مجازا في غير هذه المواضع، لأنا لم نثبت الأحكام بالمعاني، وإنما عللنا الواقع بجريه على قياس كلامهم، فلايخرم هذه القاعدة استعمال ماأنكرناه ههنا مجازا لكونه على خلاف هذه القاعدة التي قدرناها.

وأما مايقع بعد العلم فمخصوص عندي بالهمزة و«أم» كقولك : علمت أزيد عندك أم عمرو؟ والمعنى : علمت ماهو جواب ذلك، بخلاف قولك علمت أزيد عندك أو عمرو؟ لأن جوابه بتعين أحدهما. فالمعنى : علمت مايتعين منهما مما ألبس تعيينه، لأنه متعين للمستفهم عنه.

وأما إذا قال : علمت أزيد عندك أو عمرو؟ فليس بمستقيم ذلك، لأنه ليس الجواب متعينا فيعلمه. ألا ترى أن الجواب تارة يكون : نعم، وتارة يكون : لا، بخلاف ماذكرناه. فلم يستقم تعلق العلم به لاختلاف أحواله.

وفي الكلام عن «أم» يقول المبرد [(٨٤)] : فأما «أم» فلا تكون إلا استفهاما، وتقع عن الاستفهام في موضعين : أحدهما : أن تقع عديلة للألف على معنى (أي)، وذلك قولك : أزيد في الدار أم عمرو؟ وكذلك : أأعطيت زيدا أم حرمته؟ فليس جواب هذا «لا» ولا(نعم) كما أنه إذا قال : أيهما لقيت؟ أو : أي الأمرين فعلت؟ لم يكن الجواب هذا (لا) ولا (نعم)؛ لأن المتكلم مدع أن أحد الأمرين قد وقع، لايدري أيهما هو. فالجواب أن تقول : زيد أو عمرو.

فإن كان الأمر على غير دعواه فالجواب أن تقول : لم ألق واحدا، أو كليهما. فمن ذلك قول الله عز وجل : (اتّخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الأبصار)[(٨٥)]

(٨٤) المقتضب ٣ : ٢٨٦-٢٩٦، وانظر الكتاب ٣ : ١٦٩ والأصول لابن السراج ٢ : ٢١٣ - ٢١٤، والأمالي الشجرية ٢ : ٣٣٣.

(٨٥) سورة ص آية ٦٣.



وقوله : (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها)[٨٦] ومثله : (أهم خير أم قوم تبع)[٨٧] فخرج هذا مخرج التوقيف والتوبيخ ومخرجه من الناس يكون استفهاما، ويكون توبيخا فهذا أحد وجهيها.

ويدخل في باب التسوية مثل قولك : سواء علي أذهبت أم جئت، وماأبالي أقبلت أم أدبرت، وليت شعري أزيد في الدار أم عمرو؟ فقولك : (سواء علي) تخبر أن الأمرين عندك واحد، فأدخلت حروف الاستفهام هاهنا لإيجابها التسوية.

والموضوع الثاني : أن تكون منقطعة مما قبلها. خبرا كان أو استفهاما، وذلك قولك فيما كان خبرا : إن هذا لزيد أم عمرو يافتى.

وذلك أنك نظرت إلى شخص، فتوهمته زيدا، فقلت على ماسبق إليك، ثم أدركك الظن أنه عمرو، فانصرفت عن الأول، فقلت :أم عمرو مستفهما. فإنما هو إضراب عن الأول على معنى (بل) إلا أن مايقع بعد (بل) يقين، ومايقع بعد (أم) مظنون مشكوك فيه، وذلك أنك تقول : ضربت زيدا ناسياً أو غالطاً، ثم تذكر أو تنبه، فتقول : بل عمرا. مستدركا مثبتا للثاني، تاركا للأول. فـ(بل) تخرج من غلط إلى استثبات، ومن نسيان إلى ذكر. و(أم) معها ظن أو استفهام، وإضراب عما كان قبله.

و(أم) المنقطعة تقع بعد الاستفهام كموقعها بعد الخبر، ومن ذلك قولك : أزيد في الدار أم لا؟ ليس معنى هذا : معنى (أيهما) ولكنك استفهمت على أنك ظننت أنه في الدار، ثم أدركك الشك في أنه ليس فيها، فأضربت عن السؤال عن كونه فيها، وسألت عن إصغارها منه. وأما ماحكى الله عن فرعون من قوله : (أليس لي ملك منصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين)[٨٨] - فإنما تأويله - والله أعلم - أنه قال أفلا تبصرون. أم أنا خير؟ على أنهم

(٨٦) سورة النازعات آية ٢٧.

(٨٧) سورة الدخان آية ٣٧.

(٨٨) سورة الزخرف آية ٥١، ٥٢.



لو قالوا له : أنت خير لكانوا عنده بصراء، فكأنه قال - والله أعلم - أفلا تبصرون. أم تبصرون.

وهذه «أم» المنقطعة، لأنه أدركه الشك في بصرهم، كما في قولك؛ أزيد في الدار أم لا؟ فهذا في قول جميع النحويين لانعلم بينهم اختلافا فيه.

فأما أبو زيد وحده فكان يذهب إلى خلاف مذاهبهم، فيقول :(أم) زائدة، ومعناه: أفلا تبصرون أنا خير.

وأما «أو» فحقها في رأي المبرد (٨٩) : أن تكون في الشك واليقين لأحد الشيئين، فأما الذي يكون فيه لأحد الأمرين يقينا أو شكا فقولك : ضربت زيدا أو عمرا، علمت أن الضرب قد وقع بأحدهما، وذهب عنك أيهما هو؟ وكذلك : جاءني زيد أو أخوك.

فأما اليقين فقولك : رأيت زيدا أو عمرا، أي : قد جعلتك في ذلك مخيرا، وكذلك : لأعطين زيدا أو عمرا درهما. لم تنس شيئا، ولكنك جعلت نفسك فيه مخيرة.

وتقول : ماأدري أزيدا أو عمرا ضربت أم خالدا. لم ترد أن تعدل بين زيد، وعمرو، ولكنك جعلتهما جميعا عدلا لخالد في التقدير، والمعنى : ماأدري أحد هذين ضربت أم خالدا. وتقول : قد علمت أُرَبَعي أم مُضَري أم تميمي كأنه قال : قد علمت أمْ من أحد هذين الشعبين أنت أم تميمي.

---

(٨٩) المقتضب ٣: ٣٠١ - ٣٠٣، وانظر الكتاب ١: ٤٨٩، والأزهية في علم الحروف ص ١٢٥، ١٣١-١٤٧.



الخاتمة

وبعد هذه الرحلة الممتعة مع شعر المتنبي وشرحه وإعرابه أقول : توصلت من خلال هذه الدراسة إلى :-

١ - أن شعر المتنبي قد أثرى الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية أيما إثراء، وتمثل ذلك من الكم الهائل للكتب والدراسات التي تناولت شعره بالتحليل والشرح والنقد، والإعراب، وابن الحاجب في رأيي حينما اختار هذه الأبيات وأملاها شارحا ومُعربا إنما أراد أن يكشف ويبين ماخفي واستتر فيها وهو في كثير من الأحيان ينفرد برأيه فقط دون أن يشير إلى الآراء الأخرى وهي قليلة، أو يورد الآراء دون أن يشير إلى أصحابها كما فعل في أول بيت (ولو قلما) حيث قال :-

وإنما جاء وهم الرفع عند قائله ...

وكذلك قوله : وإنما يجيء اللبس عند الضعفاء من جهة فهمهم ...، إلا أنه لم يجحف حق بعض العلماء والنحاة حين ذكر سيبويه وابن جني. أما بقية الشراح فقد نقلوا عن ابن جني، والواحدي، والبرقوقي وغيرهم دون إشارة إلى النقل في بعض الأحيان، كما نقل بعضهم عن ابن الحاجب وابن الشجري مثل مافعل ابن هشام في المغني حينما علق على الأبيات (١، ٢، ٤، ٦، ١٠، ١٤).

٢- أن القضايا التي عالجها ابن الحاجب في هذه الأبيات قد وردت في كتب النحو، وبعض كتب الأدب مثل كتب الأمالي، وشروح الشعر، كما عالجها شراح شعر المتنبي كابن جني، والعكبري، والبرقوقي، وابن سيده وغيرهم.

٣- تبين لنا أن كثيرا من القضايا النحوية والصرفية وردت في أبيات شعرية لشعراء آخرين، كما وردت في القرآن الكريم، ويتضح ذلك من خلال التعليقات التي ذكرتها لبعض الشراح، كما عالجها كثير من النحاة القدامى.





٤- كشفت الدراسة ماوقع فيه الخلاف بين ابن الحاجب وابن هشام في إعراب الاسم الواقع بعد «لو» وماذكره ابن مالك من أن «لو» قد يليها اسم صريح مرفوع بالابتداء.

٥- كشفت الدراسة عن الخلاف بين ابن الحاجب والعكبري، وابن جني في إعراب «وفاؤكما كالربع» في مسألة رقم (٢) وهذا الخلاف يعود لاختلاف تأويل معنى البيت عند كل منهم.

- كذلك الخلاف بين ابن الحاجب والعكبري في حذف نون المضارع (كان) حيث ذهب ابن الحاجب إلى أن حذفها ضرورة، لأنها فى موضع تحريك، وذهب العكبري إلى أن النون حذفت من «كان» لسكونها، بينما أجاز ابن مالك حذفها لكثرة الاستعمال. وأيضا الخلاف بين ابن الحاجب والعكبري في المسألة رقم(١٠)، والمسألة رقم (١٣).

٦- كشفت الدراسة من خلال الخمس عشرة مسألة تعدد الآراء النحوية واختلافها وذلك من خلال ماأوردته من آراء للنحاة القدامى أمثال سيبويه والمبرد وابن جني والعكبري وغيرهم، وموقف ابن الحاجب من تلك الآراء.

٧- كشفت الدراسة موقف ابن الحاجب من المتنبي واهتمامه بشعره، حيث لم يقف منه موقف الناقد إلا في القليل من الأبيات، وذلك حين عد بعض الألفاظ من المبالغة كما في مسألة رقم (١) وأبياتاً ضعيفة المعنى كما في المسألة رقم (٤) ونعت بيته في المسألة رقم (٥) بقوله : وهذا من أبياته التي يتجرأ على مثلها من غير روية ولاتمييز.

٨- كشفت الدراسة أيضا عن إعجاب ابن الحاجب بأبيات المتنبي وماتضمنته من معان، ويتضح ذلك من خلال محاولته التقريب والربط بين المعاني والألفاظ في البيت الواحد.



٩- والذي لاشك فيه أن المتنبي كان له دور واضح في تفجير اللغة، فمع أنه حافظ على جزالتها، واقتدارها، وتكثيفها، إلا أنه كان يعطي نفسه حق الخروج عليها وتنميتها، حتى لو كره رجال اللغة، مع ملاحظة أن رجال الأدب والنقد كانوا يباركون هذا، ويعتبرون ماقام به ميزة، وليس نقيصة. فقد أخذوا عليه مثلا قبح المطلع، وإتباع الفقرة الغراء بالكلمة العوراء واستكراه اللفظ وتعقيد المعنى، والخروج عن الوزن، واستعمال الغريب الوحشيّ والركيك، وبعض ألفاظ العامة، والاستكثار من قول «ذا»، و«ذي».

- وحين كُلِّم في هذا قال : هذا شعر لم يعمل في وقت واحد -

والإفراط في المبالغة، وتكرار اللفظ في البيت الواحد، ووضع الكلام في غير موضعه، وإذا كان هذا قد دار أكثر مادار على ألسنة رجال البلاغة والنقد .. فإنه كان هناك نصيب كبير لرجال اللغة، فقد أخذوا عليه - وأطالوا - مايسمى «عسف اللغة والإعراب» .. ويبقى بعد ذلك الفصل في هذه المآخذ التي أخذت على المتنبي، ومع أنها صحيحة من جهة تحكيم القاعدة، أو بعبارةأخرى «تحكم القاعدة» إلا أن الذي لاجدال فيه أن للتجربة الشعرية نظاما خاصا بها، ثم إن الحكم عليه كان من جهة المدارس المتصارعة، فالبصريون يقولون إنه يتبع النظام الكوفي، والمتشددون يقولون ليس في اللغة إلا ماقاله العرب، ولايصح القياس ...الخ

١٠- يبقى بعد ذلك أن المتنبي إذا كان قد أثبت تجوله في كل العصور، فإن هذا يعطي دلالة جديدة هي أنه سيشغل الناس في المستقبل، لأنه كان بحق - وبكل الموازين - شاعر العربية الأول، وستستمر الأولية .. صحيح أنه قال كلمته ولكن الاختلاف ظل وسيظل، على حد ماقرره ابن فارس في الصاحبي «إننا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب، فلا يكاد واحد منهم يُخْبِرُ عن حقيقة ماخُولِف فيه، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان»(٩٠).

(٩٠) الصاحبي ص ٥٨.



١١- وأخيرا يذكر المتنبي أن كل نص «شرود» ومعنى هذا أن النص الجيد لن يكون مسطحا، وأن تكون له أبعاد ورؤى .. ومن أجل ذلك اختلف الناس في شعره، وسيظل الاختلاف.





١ - فهرس الآيات القرآنية





النازعات	«أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها»	٢٧	٥٩
البـــينة	«لم يكن الذين»	١	١٠، ١٢





٢- فهرس الأشعار بحسب ورودها في الدراسة

صدر البيت	عجزه	الصفحة
لو بغير الماء	اعتصاري	٢
لسنا كمن	تحصدا	٧
لم يك	بالسرر	١١، ١٥
فلست بآتيه	ذا فضل	١١
فإن تك	ضيغم	١٢
وما المرء إلا	ساطع	٢٣
لاصلح بيني	عاتقي	٤٧
سيفي	بالشاهق	٤٧
فياظبية	أم سالم	٥١
لعمرك ماأدري	منقر	٥٣
فو الله ماأدري	بثمان	٥٣، ٥٥
وكل أناس	الأنامل	٥٣
فويق جبيل	ويعملا	٥٤

٣- فهرس أنصاف الأبيات

٤- المصادر والمراجع

١ - أبيات المعاني من شعر المتنبي. عبده قلقيلة. دار الفكر، بيروت.
٢ - الأزهية في علم الحروف - علي بن محمد الهروي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٩٣م.
٣ - الأصول في النحو - محمد بن سهل بن السراج، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى ١٩٨٥م بيروت.
٤ - الأمالي، لأبي عمرو عثمان بن الحاجب. دراسة وتحقيق د. فخر صالح قدارة - دار الجيل بيروت، دار عمار. عمان ١٩٨٩م.
٥ - الأمالي الشجرية. هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجري، تحقيق / الدكتور محمود الطناحي. مكتبة الخانجي. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
٦ - أوضح المسالك - عبد الله بن هشام الأنصاري تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث العربي. الطبعة السادسة ١٩٨٠ بيروت.
٧ - البحر المحيط. لأبي حيان الأندلسي. دار الفكر، الطبعة الثانية ١٩٨٣ القاهرة.
٨ - بروكلمان، نقله للعربية الدكتور عبد الحليم النجار. دار المعارف الطبعة الخامسة-القاهرة.
٩ - جمهرة الأمثال، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري. ضبطه الدكتور أحمد عبد السلام. دار الكتب العلمية. بيروت .لبنان. الطبعة الأولى ١٩٨٨م.
١٠ - الجنى الداني في حروف المعاني. حسن بن قاسم المرادي تحقيق/ د. فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق الجديدة. الطبعة الثانية-١٩٨٣م.
١١ - الخصائص. لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق/ محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م القاهرة. الطبعة الثانية.
١٢ - الخزانة. عبد القادر بن عمر البغدادي. دار الثقافة-بيروت.





١٣- ديوان الأعشى. المؤسسة العربية للطباعة والنشر بيروت / لبنان.
١٤- المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا/ الأستاذ محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار المدني جدة ١٩٨٧م.
١٥- شذرات الذهب. لابن العماد. تحقيق/ عبد القادر ومحمود الأرناؤوط. دار ابن كثير-دمشق الطبعة الأولى ١٩٩١م.
١٦- شرح أبيات المغني. عبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق/ عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق. دار المأمون للتراث. الطبعة الأولى، ١٩٨١م. دمشق.
١٧- شرح التسهيل. جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك تحقيق/ د. عبد الرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون. دار هجر . الطبعة الأولى ١٩٩٠ القاهرة.
١٨- شرح التصريح - خالد الأزهري. عيسى البابي الحلبي - القاهرة.
١٩- شرح ديوان المتنبي. عبد الرحمن البرقوقي. دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٧٩م.
٢٠- شرح ديوان المتنبي المنسوب للعكبري. تحقيق/ مصطفى السقا وآخرين. دار المعرفة - بيروت.
٢١- شرح ابن عقيل. تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة التجارية الكبرى. الطبعة الخامسة عشرة ١٩٦٧م -مصر.
٢٢- شرح الكافية/ رضى الدين محمد بن الحسين الأستراباذي، دار الكتب العلمية-الطبعة الثانية ١٩٨٢م بيروت.
٢٣- شرح الكافية الشافية. جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك. تحقيق/ د.عبد المنعم هريدي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٩٨٢م. الرياض.
٢٤- شرح مشكل شعر المتنبي. لأبي الحسن علي بن سيده. تحقيق/ الدكتور محمد رضوان الداية. دار المأمون للتراث - دمشق.





٢٥- ضرائر الشعر. لابن عصفور الاشبيلي. تحقيق/ السيد إبراهيم محمد. دار الأندلس. الطبعة الأولى ١٩٨٠م. القاهرة.
٢٦- الفسر. لابن جني. حققه وعلق عليه الدكتور صفاء خلوصي. دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.
٢٧- قضايا حول الشعر/ د. عبده بدوي، ذات السلاسل، الكويت ١٩٨٦م.
٢٨- الكتاب، لسيبويه. عمر بن قنبر. تحقيق : عبد السلام هارون. الهيئة العامة المصرية للكتاب ١٩٧٧م.
٢٩- الكشاف. جار الله محمود بن عمر الزمخشري. دار عالم المعرفة. القاهرة.
٣٠- كشف الظنون. مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة. منشورات مكتبة المثنى.
٣١- الكامل في اللغة والأدب. محمد بن يزيد المبرد، مكتبة المعارف، بيروت.
٣٢- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، مصر.
٣٣- مشكل إعراب القرآن. مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية ١٩٨٤م. بيروت.
٣٤- معاني الحروف. علي بن عيسى الرماني. تحقيق/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق الطبعة الثالثة ١٩٨٤م جدة.
٣٥- معاني القرآن، للأخفش الأوسط. تحقيق/ د.فائز فارس، الشركة الكويتية. الطبعة الثانية ١٩٨١م الكويت.
٣٦- معاني القرآن/ للفراء تحقيق : أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار. الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الثانية ١٩٨٠م القاهرة.
٣٧- معجم شواهد النحو الشعرية. الدكتور حنا جميل حداد، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
٣٨- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٣٩- مغني اللبيب. جمال الدين بن هشام الأنصاري - دار إحياء الكتب العربية. فيصل الحلبي. القاهرة.





٤٠- المقتضب. لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، الطبعة الثانية. ١٩٧٩م القاهرة.

٤١- المنصف. عثمان بن جني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

٤٢- موسوعة الحروف. الدكتور أميل بديع يعقوب - دار الجيل، الطبعة الأولى ١٩٨٨م. بيروت.

٤٣- موقف ابن هشام من المتنبي. الدكتور محمد عبد المجيد الطويل. دار الثقافة العربية. الطبعة الأولى ١٩٩٣م - القاهرة.

٤٤- النجوم الزاهرة. ابن تغري بردي. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة. نسخة مصورة.

٤٥- النكت في تفسير كتاب سيبويه للأعلم الشنتمري. تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى ١٩٨٧م. الكويت.

٤٦- همزة الاستفهام في القرآن الكريم. عبد الرؤوف سعيد اللبدي. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الأردن.

٤٧- الوساطة بين المتنبي وخصومه. علي بن العزيز الجرجاني : تحقيق وشرح/ محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي. دار القلم، بيروت-لبنان.

٤٨- وفيات الأعيان. لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان. تحقيق : إحسان عباس. دار الثقافة. بيروت.





صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

١ - الجذور الفلسفية للبنائية — د. فؤاد زكريا
٢ - صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا — د. محمد عيسى صالحية
٣ - ابن قلاقس، حياته وشعره — د. سهام الفريح
٤ - الأمير تنكز الحسامي — د. حياة ناصر الحجي
٥ - التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الإنجليزية) — د. خلدون حسن النقيب

الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

٦ - علي أحمد باكثير — د. عبده بدوي
٧ - تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير الانجليزية (باللغة الانجليزية). — د. نايف خرما
٨ - دولة المماليك ودولة مغول القفجاق — د. حياة ناصر الحجي
٩ - المرآة والفلسفة — د. محمود رجب

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

١٠ - الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر — د. فهد الثاقب الثاقب
١١ - البيئة والسلوك — د. طلعت منصور
١٢ - عالمية الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون — د. صلاح الدين البحيري
١٣ - لورنس ومحفوظ، دراسة أدبية سيكولوجية، مقارنة — د. محمد رجا الدريني
١٤ - آل قدامة والصالحية — د. شاكر مصطفى

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

١٥ - أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية — د. عبدالعال سالم مكرم
١٦ - مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية — د. عزمي موسى إسلام
١٧ - العمل الاجتماعي في المجال التربوي — د. جلال الدين الغزاوي
١٨ - وحدة ميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها — د. أبو يعرب المرزوقي
١٩ - مفهوم التهكم عند كير كجور — د. إمام عبدالفتاح

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

٢٠ - نظرة في قرينة الأعراب، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة — د. محمد صلاح الدين بكر
٢١ - الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الإنجليزية) — د. رشا حمود الصباح

العنوان	الباحث
٢٢ - تسع وثائق في شئون الحسبة على المساجد في الأندلس	د. محمد عبدالوهاب خلاف
٢٣ - مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية	د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
٢٤ - مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة (النشأة والتطور)	د. حامد عبدالعزيز الفقي

الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :

العنوان	الباحث
٢٥ - نحاة القيروان	د. يوسف أحمد المطوع
٢٦ - من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية	د. محمد عيسى صالحية
٢٧ - الفصاحة : مفهومها وبم تتحقق قيمها الجمالية	د. توفيق علي الفيل
٢٨ - مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي وخاصة عند ابن سينا.	الأستاذ/ سعيد زايد
٢٩ - واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الانجليزية)	د. رشا حمود الصباح
٣٠ - مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص الايوطوبي (باللغة الانجليزية)	د. محمد رجا الدريني
٣١ - مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»	عزمي موسى إسلام
٣٢ - الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول	د. سهام الفريح

الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :

العنوان	الباحث
٣٣ - بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكورية	د. محمد رجب النجار
٣٤ - الارشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه	د. عبدالله محمود سليمان
٣٥ - اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات	د. عبدالفتاح القرشي
٣٦ - علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الانجليزية)	د. فؤاد البعلي
٣٧ - قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام	د. عبدالجبار العبيدي
٣٨ - عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب	د. وسمية المنصور
٣٩ - المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي	د. أحمد بن عمر الزيلعي
٤٠ - البحر في شعر الأندلس والمغرب	د. منجد مصطفى بهجت

الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :

العنوان	الباحث
٤١ - البيئة المائية في الأردن (باللغة الانجليزية)	د. عبدالرحيم مسعد
٤٢ - وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن (سنة ٩٧٦هـ/ ٦٨ - ١٥٦٩م).	د. محمد عيسى صالحية
٤٣ - التوجيه والارشاد النفسي للأطفال غير العاديين (دراسة تحليلية)	د. محمد ماهر محمود
٤٤ - المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي	د. حسن عبدالحميد عبدالرحمن

الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨ :

الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩ :

الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠ :

٦٦ – النظرية الاستبدالية للاستعارة — د. يوسف مسلم أبو العدوس
٦٧ – النفط والنمو الحضري بدولة الكويت — د. أمل يوسف العذبي الصباح
٦٨ – نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي — د. غازي مختار طليمات
٦٩ – الاقطاع في العالم الإسلامي — د. محمود إسماعيل
٧٠ – الجوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي — د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٧١ – الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الثغرية (٤٠ – ٣٣٩هـ/ ٦٦٠ – ٩٥٠م) — د. عبدالرحمن محمد عبد الغني
٧٢ – خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها — د. عبدالحميد أحمد كليو

الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩٢ :

٧٣ – بنو سليمان: حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم — د. أحمد بن عمر الزيلعي
٧٤ – نهاية الأرب في شرح لأمية العرب للشنفري بن مالك الأزدي — د. عبدالله محمد الغزالي
٧٥ – أفلاطون.. والمرأة — أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
٧٦ – الخبز في الحضارة العربية الإسلامية — د. إحسان صدقي العمد
٧٧ – الاتجاه نحو الدين — د. نزار مهدي الطائي
٧٨ – دوار الشعب لم يعد موجوداً — د. شفيقة بستكي
٧٩ – الانثروبولوجيا السياسية — د. سليمان خلف
٨٠ – سدوس وتحصيناتها الدفاعية — د. محمد عبدالستار عثمان

الحولية الثالثة عشرة لعام ١٩٩٣ :

٨١ – الغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية — د. بنيان سعود تركي
٨٢ – مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية — د. ميمونة خليفة الصباح
٨٣ – جغرافية الحضر عند المدارس الغربية — د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
٨٤ – علل التغيير اللغوي — د. مصطفى زكي التوني
٨٥ – رحلات جلفر — د. محمد رجا عبدالرحمن الدريني
٨٦ – آداب الشعر العربي القديم — د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك
٨٧ – المصريون النوبيون في الكويت — د. السيد أحمد حامد
٨٨ – النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت — د. عبدالغفار مكاوي

الحولية الرابعة عشرة لعام ١٩٩٤ :

٨٩ - الفجوة الزمنية بين الأشعة الشمسية والحرارة في المملكة العربية السعودية	أ. د. محمد بن عبدالله الجراش
٩٠ - الدراسة التطورية للقلق	د. أحمد محمد عبدالخالق
٩١ - اللباس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف	د. محمد بن فارس الجميل
٩٢ - الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرأة في الكتب المدرسية وأدب الأطفال	د. سهام الفريح
٩٣ - التحليل العاملي للسلوك الدراسي المرتبط بالتحصيل الأكاديمي	د. العادل أبو علام
٩٤ - الاغتراب في الشعر الكويتي	د. سعاد عبدالوهاب العبدالرحمن
٩٥ - فنومنولوجية الاتصال الوجاهي	د. عبدالله الطويرقي
٩٦ - سياسات الاتصال في دولة الكويت	د. نبيل عارف الجردي علي دشتي

الحولية الخامسة عشرة لعام ١٩٩٥ :

٩٧ ـ موقف البيزنطيين والفاطميين من ظهور الأتراك السلاجقة بمنطقة الشرق الأدنى الإسلامي	د. عبدالرحمن محمد العبدالغني
٩٨ ـ موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية المصرية بعد التحرير	د. محمد معوض ابراهيم د. ياسين طه الياسين
٩٩ - تبني اللغة القومية	د. محمود الحبيب الذوادي
١٠٠ - شعر العدواني في مرايا بعض معاصريه	د. نسيمة راشد الغيث
١٠١ - المقدمة في تقنيات نظم المعلومات الجغرافية	د. عبدالله علي الصنيع
١٠٢ - رؤية الموت ودلالتها في عالم الطيب صالح الروائي من خلال روايتي «موسم الهجرة إلى الشمال» و«بندر شاه»	د. عبدالرحمن عبدالرؤوف الخانجي
١٠٣ - الشعر ولغة التضاد الرؤية - الميدان - التطبيق	د. مختار أبوغالي
١٠٤ ـ اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية	د. فهد عبد الرحمن الناصر



الحولية السادسة عشرة لعام ١٩٩٦ :

العنوان	المؤلف
١٠٥ - انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠	د . جاسم محمد كرم
١٠٦ - الحسبة على المدن والعمران	د . وليد عبد الله عبد العزيز المنيس
١٠٧ - أهمية تعلم اللغة العربية	أ .د . عبده محمد بدوي
١٠٨ - الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية	د . بشير صالح الرشيدي
١٠٩ - الهوية الأقليمية للبحرين	د . محمد أحمد حسن عبد الله
١١٠ - سيكولوجيا التطرف والارهاب	د . عزت سيد إسماعيل
١١١ - رؤية ابي العلاء المعربي في الشعر	د . أحمد سامي الشيتوي
١١٢ - النظريات الإعلامية المعيارية	د . عثمان محمد الأخضر العربي

الحولية السابعة عشرة لعام ١٩٩٧ :

العنوان	المؤلف
١١٣ - الجذور التاريخية للأسرة الأموية	د . إحسان صدقي العمد
١١٤ - الأطعمة والأشربة في عصر الرسول (ﷺ)	د . محمد بن فارس الجميل
١١٥ - النون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم	د . مصطفى زكي التوني
١١٦ - المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة .	د . عبداللطيف محمد خليفة
١١٧ - بطولة ابن القارح في رسالة الغفران	د . مرسل فالح العجمي
١١٨ - قياس الحرج الموقفي لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين	د . بدر حمد الأنصاري
١١٩ - تجارة السلاح في مستعمرة سيراليون	أ . د تمام همام تمام
١٢٠ - أمين الريحاني فجر صلته بالخارجية الأمريكية ورحلته العربية وغاياتها .	د . محمد ثنيان الثنيان

الحولية الثامنة عشرة لعام ١٩٩٨ :

العنوان	المؤلف
١٢١ - اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة .	د . نضال حميد الموسوي
١٢٢ - منح رب البرية في فتح رودس الأبية	د . فيصل عبدالله الكندري

قسيمة تقييم آراء القارىء

عزيزي القاريء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفا تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة : -

- عمر القاريء: - ٢٠ ☐ ٢٠ - ٣٥ ☐ ٣٦ - ٤٥ ☐ ٤٥ + ☐
- الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
- بلد الاقامة : الكويت ☐ خارج الكويت ☐
- التعليم : ثانوي ☐ جامعي ☐ ماجستير ☐ دكتوراة ☐
- طبيعة المهنة : اداري ☐ أكاديمي ☐ مهني ☐ أخرى ☐
- مواضيعك المفضلة : لغوية ☐ اجتماعية ☐ تاريخية ☐ ادبية ☐ متنوعة ☐

١ - كيف تحصل على الحوليات؟
شراء ☐ اشتراك ☐ استعارة ☐

٢ - هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟
نعم ☐ لا ☐

٣ - ما رأيك بحجم الحوليات؟
مناسب ☐ كبير ☐ صغير ☐

٤ - كيف ترى مواضيع الحوليات؟
متنوعة ☐ غير متنوعة ☐

٥ - ما هو الطابع العام للحوليات؟
لغوي ☐ اجتماعي ☐ تاريخي ☐ جغرافي ☐ متنوع ☐

٦ - هل تقرأ الحوليات بانتظام؟
نعم ☐ لا ☐ احيانا ☐

٧ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟
نعم ☐ لا ☐

٨ - هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟
نعم ☐ لا ☐

٩ - هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟
نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

١٠ - شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟
نعم ☐ لا ☐

١١ - ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟
جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

١٢ - ما رأيك بسعر الحوليات؟
مرتفع ☐ قليل ☐ مناسب ☐

١٣ - اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقارىء؟

....
....
....
....



قسم الاشتراكات

حوليات كلية الآداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي

BY AIR MAIL

PAR AVION



قسيمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ ثلاث سنوات ☐ أربع سنوات

بعدد (   ) نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك .... نقداً/ شيك

☐ رجاء الاشعار بالاستلام و/ أو ☐ ارسال الفاتورة

الاسـم : ....

المهنة/ الوظيفة : ....

العنوان : ....

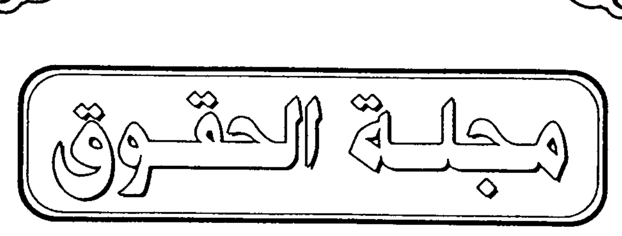
....

....

التاريخ / / التوقيع



فصلية . محكمة
تصدر عن مجلس النشر العلمي
جامعة الكويت
- صدر
العدد الأول
في يناير ١٩٨١
- تلبي رغبة الأكاديميين
والمثقفين من خلال
نشرها للبحوث الأصيلة
في شتى فروع العلوم
الإنسانية باللغتين العربية
والإنجليزية، إضافة إلى
الأبواب الأخرى
الندوات، المناقشات
مراجعات الكتب،
التقارير.
- تحرص
على حضور
دائم في شتى
المراكز الأكاديمية
والجامعات في العالم
العربي والغربي، من خلال
المشاركة الفعالة للأساتذة
المختصين في تلك المراكز
والجامعات.
المجلة العربية
للعلوم الانسانية
الاشتراكات
الكويت
٣ دنانير للأفراد
ديناران للطلاب،
١٥ دينارا للمؤسسات.
• • •
الدول العربية،
٤ دنانير كويتية للأفراد ،
١٥ دينارا للمؤسسات .
• • •
الدول الاجنبية ،
١٥ دولارا للأفراد،
٦٠ دولارا
للمؤسسات.
رئيسة التحرير
د. شفيقة بستكي
توجه المراسلات الى رئيس التحرير: ص.ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت
المقر: كلية الآداب - الشويخ
هاتف: ٤٨١٧٦٨٩ - ٤٨١٦٢٦١ - ٤٨١٥٤٥٣ - فاكس: ٤٨١٢٥١٤



رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عادل الطبطبائي

مجلة فصلية أكاديمية محكَمة تعنى بنشر البحوث
والدراسات القانونية والشرعية
تصدر عن مجلس النشر العلمي. جامعة الكويت

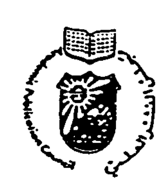
صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ٣ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات
في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد ، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:
مجلة الحقوق. جامعة الكويت
ص.ب : ٥٤٧٦ الصفاة 13055 الكويت
تلفون : ٤٨٣٥٧٨٩ . فاكس : ٤٨٣١١٤٣



المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت
علمية محكمة تعنى بنشر الأبحاث الأصيلة في مجال العلوم الادارية

- صدر العدد الأول في نوفمبر 1993 .
- تهدف المجلة الى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الاداري والممارسات الادارية على مستوى الوطن العربي .
- تقبل المجلة الأبحاث الأصيلة والمبتكرة في مجالات الادارة ، المحاسبة ، التمويل والاستثمار ، التسويق، نظم المعلومات الادارية ، الأساليب الكمية في الادارة ، الادارة الصناعية ، الاداره العامة ، الاقتصاد الاداري ، وغيرها من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الادارية .

يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية :

- الأبحاث
- مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية
- الحالات الادارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية .

الاشتراكات

الكويت : 2 دينار للأفراد - 15 دينار للمؤسسات
الدول العربية : 2.5 دينار للأفراد - 15 دينار للمؤسسات
الدول الأجنبية : 5 دينار للأفراد - 30 دينار للمؤسسات

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :

المجلة العربية للعلوم الادارية - جامعة الكويت
ص.ب : 28558 الصفاة - دولة الكويت
هاتف : 4817028 أو 4846843 داخلي 4415 ، 4416 فاكس 4817028





covered areas such as parsing. Many grammarians have shown particular interest in dealing with his poetry, most distinguished is Al - 'Ukbari, to whom the interpretation of Al - Mutanabbi's anthology and parsing most of its verses have been attrebuted. Other critics were interested in elucidating and parsing his verses are Ibn Sidah, Ibn Al Hahjib, etc...

I was particularly interestnd in quoting Ibn Al - Hajib and refering to his grammatical views on fifteen verses.





Ibn Al - Hajeb's Grammatical view in some Al - Mutanabbi's verses

ABSTRACT

This study focuses on some of Al Mutanabbi's verses which occured in "Amali of Ibn Al - Hajib". What really enticed me to study these verses is the diverse interpretation regarding their meanings and the contrasting views about them.

Studying Al Mutanabbi's poetry, in my point of view, is always an earnst beautiful process. This is attributed to the fact that those who handled his anthology converged, each in his way, either in his interpretation or elucidation provided to his diction and style.

Those who study Al-Mutanabbi's poetry would recognize his individuality that distinguished his poetry from conventional patterns, in addition to intreducing new structures.

In this study we shall see a specific stance with grammatical forms . This is because Al - Mutanabbi inclined to omission, in troducing new word formulations orstyle, or sentence sequencies.

Although many critics and interpreters have found fault with and criticised some of his verses being ambiguous. For myself, I have found that Al Mutanabbi's poetry has tackled new poetic topics, and extended to other issues such as critical studies.

Critics did not limit their attention to Al - Mutanabbi's poetry, but



AUTHOR

- FATEMA R. AL-RAJEHI

- Assistant Professor - Departement of Arabic.
  College of Arts - University of Kuwait
- PH.D. 1991 - Arabic Language - University of Cairo

Publications :

BOOKS:

1- Al - Makoudi Analysis of Ibn Malik
   Alfiat. (Study & Reasoning) 1992.

2- Language and Social Interactions، Co. Author 1995

3- Language Practices, Co - Author, 1996.

4- Dictionary of Verbs Nasek in the Holy Koran, 1996.



One hundred twenty three monograph

Ibn Al - Hajeb's Grammatical View in some Al - Mutanabbi's Verses

Dr. Fatema R. Al - Rajehi

Department. of Arabic Language and Literature - Kuwait University

Annals of the Faculty of Arts Volume XVIII 1997



Consultants:

Prof. Hassan Hanafi
Prof. Ghanim Hana
Prof. Lutfia A'Shour
Prof. A'bdul Salam Al Masdi
Prof. Mohammed Al - Jarrash
Prof. Mustafa Al - Souwaif
Prof. Mahmoud A'oudah.





ANNALS OF THE FACULTY OF ARTS

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE FACULTY OF ARTS

Volume XVIII, 1997

